

Distr.: General  
7 August 2023  
Arabic  
Original: English

# الجمعية العامة



## مجلس حقوق الإنسان

الدورة الرابعة والخمسون

11 أيلول/سبتمبر - 6 تشرين الأول/أكتوبر 2023

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

## العنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم

تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر\*

موجز

تقدم الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر، في هذا التقرير، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 4/51، لمحة عامة عن أنشطتها خلال الفترة المشمولة بالتقرير وتحليلاً مواضيعياً للعنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم. وفيه تدرس مختلف مظاهر إساءة المعاملة في سن الكبر وتستعرض تدابير الوقاية والحماية. ويخلص التقرير إلى مجموعة من التوصيات الموجهة إلى الدول والأطراف المعنية.

\* أُثِق على نشر هذا التقرير بعد تاريخ النشر المعتاد لظروف خارجة عن إرادة الجهة التي قدمته.



الرجاء إعادة الاستعمال

## أولاً - مقدمة

1- تقدم الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر، هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 4/51، ويتضمن التقرير لمحة عامة عن أنشطة الخبيرة المستقلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ويورد تحليلاً مواضيعياً للعنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم.

## ثانياً - أنشطة الخبيرة المستقلة

### ألف - الزيارات القطرية

2- خلال الفترة المشمولة بالتقرير، زارت الخبيرة المستقلة نيجيريا في الفترة من 29 آب/أغسطس إلى 9 أيلول/سبتمبر 2022<sup>(1)</sup>، وبنغلاديش من 7 إلى 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2022<sup>(2)</sup>، والجمهورية الدومينيكية من 28 شباط/فبراير إلى 10 آذار/مارس 2023<sup>(3)</sup>. وتود أن تعرب عن شكرها وتقديرها لحكومات تلك البلدان على دعوتها إليها وعلى التعاون الذي قدمته إليها قبل زيارتها وأثناءها وبعدها، وتتطلع إلى مواصلة الحوارات المثمرة والبناءة. وتعرب كذلك عن امتنانها لجمهورية مولدوفا على دعوتها، وتتطلع إلى زيارتها للبلد المقرر إجراؤها في تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

### باء - الأنشطة الأخرى

3- وجهت الخبيرة المستقلة، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، رسائل إلى الحكومات، فردياً وبالإشتراك مع عدة مكلفين آخرين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة، تتعلق بحقوق الإنسان المكفولة لكبار السن. وأصدرت كذلك بيانات صحفية، فردياً وبالإشتراك مع مكلفين بولايات آخرين، بما في ذلك بيانات حول قدرة المسنات على الصمود، بمناسبة اليوم الدولي لكبار السن لعام 2022، وبشأن جمع البيانات حول العنف الجنساني في سن الشيخوخة، بمناسبة اليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين لعام 2023.

4- وشاركت الخبيرة المستقلة، بما يتواءم مع ولايتها، في الدورة الثالثة عشرة للفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالشيخوخة، وقدمت ملاحظات في اجتماعات فريق خبراء بشأن المدخلات التقعيدية وبشأن تعزيز حقوق الإنسان المكفولة لكبار السن وحمايتهم. وترحب باعتماد الفريق العامل المقرر 1/31<sup>(4)</sup> وبتعيين البرازيل والبرتغال ميسرين مشاركين للنظر في الإطار الدولي القائم والوقوف على الثغرات المحتملة في حماية حقوق الإنسان المكفولة لكبار السن وأفضل سبل معالجتها.

5- وفي الفترة الفاصلة بين آب/أغسطس 2022 وتموز/يوليه 2023، شاركت الخبيرة المستقلة في العديد من الاجتماعات والفعاليات والمؤتمرات الدولية والإقليمية والوطنية، وقدمت ملاحظات بشأن المواضيع المتصلة بحقوق الإنسان المكفولة لكبار السن. وشاركت كذلك في العديد من الفعاليات الجانبية المتعلقة بحقوق الإنسان المكفولة للمسنات التي نظمت بمناسبة اليوم الدولي لكبار السن في عام 2022، وحول الابتكار والتغير التكنولوجي في برنامج الرعاية على هامش الدورة السابعة والستين للجنة وضع المرأة.

(1) انظر الوثيقة A/HRC/54/26.Add.1.

(2) انظر الوثيقة A/HRC/54/26.Add.2.

(3) انظر الوثيقة A/HRC/54/26.Add.3.

(4) الوثيقة A/AC.278/2023/2، الفقرة 30.

6- ومن أجل إعداد هذا التقرير، وجهت الخبيرة المستقلة دعوة لتقديم مساهمات تلقت 84 مساهمة خطية رداً عليها<sup>(5)</sup>. وتشكر الخبيرة أولئك الذين ساهموا على ما قدموه من مساهمات قيمة.

### ثالثاً- العنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم

7- أدت التطورات الإيجابية في مجالي الرعاية الصحية والتغذية، علاوة على تحسّن مستويات المعيشة، إلى زيادة متوسط العمر المتوقع. ومع زيادة أعمار كبار السن وانخفاض معدلات المواليد، يحدث تغير ديمغرافي ببطء ولكن بوتيرة ثابتة. وفي الواقع، تشير التقديرات إلى أن واحداً من كل ستة أشخاص سيبلغ عمره 65 عاماً أو أكثر في عام 2050، مما يعرض مزيداً من كبار السن لخطر العنف<sup>(6)</sup>.

8- ولا يزال العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن مهملًا ولا يشكل أولوية على الصعيد الوطني أو الإقليمي أو العالمي<sup>(7)</sup>. ويمكن تفسير ذلك بالفهم المحدود لهذه الظاهرة، وهو نتيجة لعدم وجود بحوث بشأنها. ومن ثم، فإن لهذا العنف عواقب بعيدة المدى على السلامة النفسية والبدنية لملايين المسنين في جميع أنحاء العالم، ونظراً إلى تأثيره المتعدد الأبعاد، ليس من السهل الوقوف على تدخلات كافية وحلول مناسبة له.

9- والعنف الذي يُرتكب ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم ظواهر متفشية في جميع أنحاء العالم. وقد لوحظت حدوث زيادة في العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن خلال الأزمات المستمرة مثل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والنزاعات المسلحة وتغير المناخ. وتؤدي الأزمات إلى انتكاسات اقتصادية، مما يزيد من الضغط على هياكل الدعم في جميع أنحاء العالم، وهو ما قد يعرض بدوره مزيداً من كبار السن لخطر المعاناة من أعمال العنف. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن واحداً من كل ستة مسنين قد تعرض لشكل ما من أشكال العنف<sup>(8)</sup>.

### ألف- التعريف

10- لا يوجد حتى الآن تعريف مقبول عالمياً لـ "إساءة معاملة كبار السن" أو "إساءة المعاملة الموجهة إلى كبار السن"<sup>(9)</sup>. وتستخدم الدراسات في جميع أنحاء العالم مصطلحات مختلفة في تناولها للموضوع. وتشمل هذه المصطلحات "إساءة معاملة كبار السن" و"العنف الموجهة إلى كبار السن" و"سوء معاملة كبار السن" و"إساءة معاملة كبار السن واستغلالهم". واستخدام مصطلحات مختلفة يصاحبه ظهور فروق دقيقة أخرى.

11- وأكثر التعاريف شيوعاً المستخدم في المناقشات التي تُجرى في الأمم المتحدة وفي البحوث هو التعريف الذي قدمته منظمة الصحة العالمية، وهو كما يلي: "تتمثل إساءة معاملة كبار السن، التي تُعرف أيضاً باسم إيداء المسنين، في عمل وحيد أو متكرر، أو في امتناع عن اتخاذ الإجراء المناسب، يحدث ضمن أية علاقة يُتوقع أن تسودها الثقة، مما يتسبب في إلحاق ضرر أو كرب بالشخص المسنّ. ويشكل

(5) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/2023/report-violence-abuse-and-neglect-older-persons>

(6) *World Population Ageing 2019* (United Nations publication, 2020)

(7) Christopher Mikton and others, "Factors shaping the global political priority of addressing elder abuse: a qualitative policy analysis", *The Lancet Healthy Longevity*, vol. 3 (August 2022), p. e531

(8) انظر الرابط التالي: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/abuse-of-older-people>

(9) Mikton and others, "Factors shaping the global political priority of addressing elder abuse"

هذا النوع من العنف انتهاكاً لحقوق الإنسان ويشمل الإيذاء الجسدي والجنسي والنفسي والعاطفي؛ والإيذاء المالي والمادي؛ والهجر؛ والإهمال؛ وإهدار الكرامة والاحترام على نحو خطير<sup>(10)</sup>. ويمكن أن يشكل الفعل الإيجابي أو السلبي، حسب تعريف منظمة الصحة العالمية أو لا يشكل جريمة جنائية<sup>(11)</sup>، ويمكن أن يرتكبه أفراد أو مؤسسات أو مجتمع<sup>(12)</sup>.

12- وتتعترف معظم التعاريف بخمسة أشكال من إساءة معاملة كبار السن، وهي: (أ) الاعتداء البدني؛ (ب) الإيذاء النفسي أو العاطفي؛ (ج) الانتهاك الجنسي؛ (د) الإيذاء المالي أو المادي؛ (هـ) الإهمال<sup>(13)</sup>. وتعترف الخبرة المستقلة بشكل آخر هو خطاب الكراهية الموجه إلى كبار السن. وتيسيراً للفهم، ستستخدم الخبرة المستقلة "إساءة معاملة كبار السن" في هذا التقرير، للإشارة إلى جميع أشكال الإساءة تلك.

13- ومع ذلك، لا تزال بعض النقاط الواردة في تعريف منظمة الصحة العالمية لإساءة معاملة كبار السن قابلة للنقاش. فعلى سبيل المثال، تتقد بعض الأطراف المعنية ضرورة وجود علاقة أو توفُّع ثقة بين الجاني والضحية، لأن بعض التعاريف تشمل الجرائم التي يرتكبها أشخاص غير أولئك الذين تعرفهم الضحية<sup>(14)</sup>. وعلاوة على ذلك، وضعت حكومات وطنية عديدة تعريف وطنية خاصة بها<sup>(15)</sup>، عادة ما تُصاغ بما يلائم سياقها الوطني.

## باء - السبب الجذري الرئيسي للتمييز ضد كبار السن

14- يشكل التمييز الذي يمارس ضد كبار السن أحد عوامل خطر إساءة معاملة كبار السن. ويشير التمييز ضد كبار السن، حسبما عرفته الخبرة المستقلة في سياق ولايتها، إلى قوالب نمطية أو شكل من أشكال التحيز و/أو أفعال أو ممارسات تمييزية ضد كبار السن تقوم على العمر الزمني أو على تصور مفاده أن الشخص "كبير في السن" (أو "مسن")<sup>(16)</sup>. ويتشكل مفهوم التمييز ضد كبار السن عبر القوالب النمطية السلبية والتحيزات، التي يمكن أن تؤدي إلى عواقب ضارة، بما في ذلك العنف الذي يمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم؛ فعلى سبيل المثال، قد ينظر إلى السكان من كبار السن على أنهم عبء على المجتمع<sup>(17)</sup>. وتؤدي القوالب النمطية المتعلقة بالسن دوراً رئيسياً في إدامة إساءة معاملة كبار السن، وكذلك في إعاقة حصولهم على الرعاية والدعم المناسبين وحصولهم على سبل الانتصاف والجبر<sup>(18)</sup>.

(10) انظر الرابط التالي: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/abuse-of-older-people>.

(11) مساهمتان مقدمتان من فيدوفيتشوفا وريستابوس.

(12) مساهمات مقدمة من فيدوفيتشوفا وريستابوس ومنبر أوروبا للشيوخة ومؤسسة سيدج أدفوكاسي.

(13) كروغ ورفاقه، محررون، التقرير العالمي حول العنف والصحة (جنيف، منظمة الصحة العالمية، 2002)، الصفحة 129؛ و، "Elder abuse and social work: research, theory and practice"، Hannah Bows and Bridget Penhale، *The British Journal of Social Work*, vol. 48, No. 4 (June 2018), p. 874.

(14) Hannah Bows and others, *Perpetrators of Domestic Abuse against Older Adults: Characteristics, Risk Factors and Professional Responses* (Durham, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Durham University, 2022), p. 7.

(15) الوثيقة A/HRC/36/48/Add.2؛ الفقرة 38؛ ومساهمتان مقدمتان من مالطة والمملكة العربية السعودية.

(16) انظر الوثيقة A/HRC/48/53، الفقرة 21.

(17) المرجع نفسه، الفقرة 62.

(18) انظر الوثيقة A/HRC/49/70.

15- ويفتقر القانون الدولي لحقوق الإنسان حالياً إلى حظر واضح وشامل للتمييز القائم على السن، لكن ثمة اتفاقاً على حظر التمييز على أساس أي "وضع آخر"، وهو ما يشمل السن، في عدد متنوع من المعاهدات<sup>(19)</sup>. وعدم وجود حظر للتمييز على أساس السن يمكن أن يفسر ما يبدو أنه قبول للمعاملة التفضيلية على أساس السن في القانون الدولي أو القانون الوطني. وعدم وجود هذا الحظر يتناقض تناقضاً صارخاً مع المعاهدات القائمة التي تلزم الدول الأطراف باتخاذ خطوات للقضاء على العنصرية والتحيز الجنساني والتمييز لصالح الأشخاص غير ذوي الإعاقة.

16- وقد أبرزت منظمة الصحة العالمية أهمية القوانين والسياسات في مكافحة التمييز الذي يُمارس ضد كبار السن. ويمكن أن يغير تعزيز الأعراف الاجتماعية، من خلال القوانين والسياسات التي ترفض التمييز ضد كبار السن، مواقف الناس الأساسية الكامنة، وهو ما من شأنه أن يُساعد أيضاً في الوقاية من العنف وإساءة المعاملة والإهمال في وقت لاحق من العمر<sup>(20)</sup>.

## جيم - التقاطعية

17- يزيد تقاطع السن مع عوامل التمييز الأخرى من خطر تعرض كبار السن لإساءة المعاملة. وتؤدي القوالب النمطية القائمة على كِبَر السن، التي تتفاقم بفعل أشكال أخرى من التحيز والتحمل، إلى حالات من زيادة ضعف كبار السن الذين يعانون من أشكال متقاطعة ومتعددة من التمييز على أساس النوع الاجتماعي والعرق والأصل الإثني والإعاقة ووضع الهجرة أو التشرد ووضع الشعوب الأصلية والميل الجنسي والهوية الجنسية، وغير ذلك من الأوضاع<sup>(21)</sup>. وتؤدي تلك الأشكال إلى تفاقم الحواجز القائمة التي تحول دون الحصول على الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية والإسكان وفرص العمل والتعليم، مما يؤدي إلى حالات ضعف متزايد تشكل أرضاً خصبة لنمو جميع أشكال العنف.

18- ومن المرجح أن يتعرض كبار السن الذين يواجهون أشكالاً متقاطعة ومتعددة الجوانب من التمييز لانعدام الأمن الاقتصادي والسكني، مما يجعلهم أكثر عرضة لخطر الوقوع في براثن التبعية التي يمكن أن يحدث فيها العنف والإهمال. فالمسنات، على سبيل المثال، أكثر عرضة للعيش في فقر ومواجهة تحديات في الحصول على سكن آمن ومضمون<sup>(22)</sup>. وتتمتع المسنات باستقلال اقتصادي أقل مما يتمتع به المسنون، نتيجةً للتفاوت في الدخل ومسؤوليات الرعاية طوال حياتهن. ويؤدي ذلك، مقترناً بالطول النسبي لمتوسط العمر المتوقع وتطبيع الديناميات المتجذرة في الأدوار التقليدية للجنسين، إلى زيادة الاعتماد على آخرين في سن الشيخوخة ويسهم في زيادة تعرض المسنات لخطر العنف العائلي<sup>(23)</sup>. وكثيراً ما يجد كبار السن من ذوي الإعاقة أنفسهم في حالات من الاعتماد على من يقدمون الرعاية إليهم، مما يجعل من الصعب عليهم التعرف على إساءة المعاملة والإبلاغ عنها والتحرر منها، إضافةً إلى الافتقار إلى إمكانية الوصول إلى المعلومات والخدمات المتخصصة<sup>(24)</sup>. وإضافة إلى ذلك، تزيد نسبة ذوي الإعاقة من المسنات والمسنين في المؤسسات التي يرجح أن يقع فيها العنف وإساءة المعاملة والإهمال مقارنة بغيرها من البيئات. وقد ذكرت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أن احتمالات وقوع خطر إساءة معاملة كبار السن الذين لديهم إعاقة نفسية اجتماعية، من قبيل الخرف، احتمالات عالية<sup>(25)</sup>.

(19) المرجع نفسه، الفقرة 17.

(20) WHO, *Global Report on Ageism* (Geneva, 2021), p. 95.

(21) الوثيقة A/HRC/48/53، الفقرات 51-58.

(22) الوثيقة A/76/157، الفقرتان 34 و35.

(23) مساهمة مقدمة من شيلي.

(24) انظر: "Safe later lives: Older people and domestic abuse" (2016) SafeLives.

(25) الوثيقة A/74/186، الفقرة 37.

19- ويتفاقم التهميش والعزلة في سن الشيخوخة بسبب أشكال أخرى من الوصم، مثل التحيز الجنساني، والتمييز لصالح الأشخاص غير ذوي الإعاقة، والعنصرية، وكرهية الأجانب، وكرهية المثلية، وكرهية مغايري الهوية الجنسية. ويؤدي الاستبعاد الاجتماعي إلى زيادة خطر الاستهداف، علاوة على التحديات التي تواجه الإبلاغ عن حالات العنف وطلب المساعدة<sup>(26)</sup>. ولهذا السبب، فإن بعض كبار السن من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملي صفات الجنسين<sup>(27)</sup>، الذين يزيد رجحان معاناتهم من العزلة الاجتماعية والوحدة، يخفون ميولهم الجنسية و/أو هوياتهم الجنسية طوال حياتهم خوفاً من الرفض والعنف<sup>(28)</sup>. وقد يخفي الآخرون الذين كانوا منفتحين بشأن ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية ذلك في سن أكبر ليكونوا قادرين على طلب دعم الأسرة أو الانتقال إلى مرافق الرعاية<sup>(29)</sup>. وعدم الحصول على ما يكفي من الدعم والانفصال القسري عن أسرهم يمكن أن يضع كبار السن المشردين قسراً في حالات من العزلة، حيث يكونون أكثر عرضة للإهمال أو الاعتداء البدني أو الاستغلال<sup>(30)</sup>. ولئن كانت هناك أمثلة متفرقة على خدمات تدعم كبار السن الذين يواجهون خطر التعرض لأشكال متقاطعة من التمييز، فالسياسات التي تتصدى للتحديات المحددة الناجمة عن الشيخوخة وأشكال التمييز المتقاطعة لا توجد في معظم البلدان<sup>(31)</sup>.

20- ولا تزال الأدلة على تأثير السن والهويات المتقاطعة على إساءة معاملة كبار السن شحيحة، أو حتى غير موجودة على الإطلاق. ويلزم إجراء مزيد من البحوث لفهم العنف الذي يُمارس ضد كبار السن الذين ينتمون إلى فئات محددة وإساءة معاملتهم وإهمالهم والتصدي لها على النحو الواجب. فعلى سبيل المثال، أُبْلِغَت الخبيرة المستقلة بأن كبار السن من الشعوب الأصلية قد يتعرضون للإيذاء ويفهمونه فهماً مختلفاً نظراً إلى أهمية هياكل القرابة والمعايير الثقافية ذات الصلة من قبيل التشارك والمعاملة بالمثل والتوقعات المتعلقة بالامتلاك الجماعية في مجتمعات الشعوب الأصلية<sup>(32)</sup>. ومن المهم جمع البيانات وتحليلها على نحو سليم لتوجيه السياسات العامة الملائمة نحو حماية كبار السن بكامل تنوعاتهم. ولئن كانت بعض الدول تنفذ سياسات تتعلق بالعنف العائلي أو غيره من أشكال العنف، فإنها نادراً ما تشير إلى كبار السن، بل تزيد ندرة إشارتها إلى تقاطع السن وغيره من عوامل التمييز<sup>(33)</sup>.

## دال - الأطر القانونية والسياساتية الدولية والإقليمية

21- يوفر القانون الدولي لحقوق الإنسان، إلى حد ما، الحماية من العنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم من خلال الصكوك القانونية القائمة. ويشدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن لكل فرد الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي (المادة 3) وأنه لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب أو المعاملة المهينة (المادة 5). وتتناول اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة

(26) Christine A. Walsh and others, "Elder abuse and oppression: voices of marginalized elders", *Journal of Elder Abuse & Neglect*, vol. 23, No. 1 (2011), p. 34.

(27) الوثيقة A/74/181، الفقرة 46.

(28) Sue Westwood, "Abuse and older lesbian, gay bisexual, and trans (LGBT) people: a commentary and research agenda", *Journal of Elder Abuse & Neglect*, vol. 31, No. 2 (2019), pp. 103–106.

(29) الوثيقة A/74/181، الفقرة 46.

(30) انظر: UNHCR and HelpAge International, "Working with older persons in forced displacement" (UNHCR, 2021), p. 6; and <https://www.unhcr.org/handbooks/ih/age-gender-diversity/older-refugees>.

(31) مساهمة مقدمة من أيرلندا.

(32) مساهمتان مقدمتان من نيوزيلندا ومركز كاكستون القانوني.

(33) مساهمة مقدمة من البرتغال.

أو العقوبة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة منع التعذيب على وجه التحديد (المادة 2). وتركز اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على القضاء على جميع أشكال التمييز (المادة 2)، بما في ذلك العنف، ضد المرأة<sup>(34)</sup>. وتتص اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على وجوب توفير ضمانات صريحة للأشخاص ذوي الإعاقة من إساءة المعاملة (المادتان 16 و17). وتتص مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن على أنه ينبغي تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامة والأمن، ودون خضوع لأي استغلال أو سوء معاملة، جسدياً أو ذهنياً (المبدأ 17).

22- واعتمدت هيئات معاهدات مجلس حقوق الإنسان أيضاً تعليقات عامة ذات صلة بحالة كبار السن تحديداً. وتتناول اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة مسألة العنف الذي يُمارس ضد المسنات وإساءة معاملتهن في توصيتها العامة رقم 27(2010). وتتناول اللجنة أيضاً، في توصيتها العامة رقم 35(2017)، العنف الجنساني الذي يُمارس ضد النساء من جميع الأعمار. وعلى الرغم من عدم وجود فقرة محددة بشأن المسنات في تلك التوصية العامة، فاللجنة تشير إلى التوصية العامة رقم 27(2010) وتسلط الضوء على أن السن يمكن أن تكون عاملاً قد يؤثر على طبيعة العنف الذي تواجهه المرأة ومداه (الفقرة 12). وعلاوة على ذلك، تناقش بالتفصيل التزامات الدول الأطراف فيما يتعلق بالعنف الذي ترتكبه جهات غير تابعة للدول<sup>(35)</sup>. والواقع أن الالتزام بالاحترام والحماية والإعمال وواجب الحماية تشمل واجب الدول المتمثل في حماية كبار السن من العنف الذي ترتكبه الجهات التابعة للدول والجهات غير التابعة لها. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه ما من أحكام محددة في الإطار الحالي لحقوق الإنسان تتناول العنف وإساءة معاملة كبار السن وإهمالهم والمخاطر ذات الطبيعة الخاصة التي يواجهها كبار السن الذين يعيشون في حالات من الهشاشة<sup>(36)</sup>.

23- وعلى الصعيد الإقليمي، تدعو اتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن إلى اتخاذ تدابير شاملة للوقاية من التمييز وتعزيز الرفاه، بما في ذلك الحق في السلامة وفي حياة خالية من العنف من أي نوع (المادة 9). وتتبع الاتفاقية نهجاً متعدد الجوانب لحماية كبار السن من العنف، وتحدد الحالات التي يقع فيها التمييز المتعدد الأشكال<sup>(37)</sup>.

24- ويعترف البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق كبار السن في أفريقيا بحق كبار السن في التحرر من العنف وإساءة المعاملة والإهمال (المادتان 8 و9).

25- ولا يتضمن الإطار القانوني الأوروبي لحقوق الإنسان معاهدة محددة مكرسة لحماية كبار السن وحدهم، بما في ذلك حقهم في عدم التعرض للعنف وإساءة المعاملة والإهمال. وتكفل اتفاقية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية (الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان) ضمناً لحق كبار السن في الحياة وعدم التعرض للتعذيب، والحق في احترام الحياة الخاصة والأسرية (المواد 2 و3 و8). ويمتد نطاق اتفاقية مجلس أوروبا للوقاية من العنف ضد النساء والعنف العائلي ومكافحتها ليشمل المسنات، على الرغم من عدم ذكرهن صراحة فيها.

(34) انظر أيضاً اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصيتان العامتان رقم 19(1992) بشأن العنف الذي يُرتكب ضد المرأة ورقم 35(2017) بشأن العنف الجنساني ضد المرأة، التي تتضمن تحديثاً للتوصية العامة رقم 19.

(35) انظر أيضاً ورقة العمل التي أعدتها المفوضية السامية لحقوق الإنسان والتي تتضمن تحديثاً لدراسة النتائج التحليلية لعام 2012 المتعلقة بالمعايير التقييمية المتصلة بكبار السن في القانون الدولي لحقوق الإنسان، الفقرة 124. وهي متاحة على الرابط التالي: <https://social.un.org/ageing-working-group/documents/eleventh/OHCHR%20HROP%20working%20paper%2022%20Mar%202021.pdf>

(36) المرجع نفسه، الفقرتان 121 و123. انظر أيضاً المساهمتين المقدمتين من المركز الدولي لطول العمر في كندا والرابطية الاتحادية لمنظمات كبار السن.

(37) انظر أيضاً: Inter-American Commission on Human Rights, *Human Rights of the Elderly and National Protection Systems in the Americas* (2022), paras. 377–379.



26- وقد أوصت هيئات إقليمية، مثل مجلس أوروبا، الدول الأعضاء فيها بتحسين الوقاية من إساءة المعاملة وحماية كبار السن المعرضين لخطر إساءة المعاملة والعنف<sup>(38)</sup>.

27- وعلى صعيد السياسات، لا تزال خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة، 2002، تشكل السياسة الدولية الشاملة الرئيسية التي تتناول حماية كبار السن. وعلى الرغم من أنها ليست وثيقة ملزمة قانوناً، فإنها تتضمن القضاء على جميع أشكال العنف وتستند إلى حقوق الإنسان. وقد نوه الأمين العام، في تقريره الأخير عن استعراض وتقييم الخطة، بأن إساءة معاملة كبار السن مسألة لا تخلو منطقة من التأثر لها، وبأنها اعتمدت نهجاً مختلفة في التصدي لها. وأبرز أيضاً أن ثمة تفاوتات كبيرة بين المناطق وداخلها في مدى تمكن الدول الأعضاء من إحراز تقدم في مكافحة إساءة معاملة كبار السن. وقد سنت الحكومات قوانين وسياسات، ولكن تلك الاستجابات لم تكن منهجية أو تحويلية على خلفية التحديات الكبيرة المستمرة في التنفيذ وفي توفير الموارد الكافية<sup>(39)</sup>.

28- وفي إطار تسريع وتيرة شمول كبار السن بمظلة الحماية العالمية، أُعلن عن عقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021-2030) كي يكون فرصة فريدة للتصدي لإساءة معاملة كبار السن بطريقة مستدامة ومنسقة عبر التعاون العالمي. وتسلم منظمة الصحة العالمية بأن إساءة معاملة كبار السن مسألة ذات أهمية تشمل مجالات التركيز الأربعة المتمثلة في مكافحة التمييز ضد كبار السن وتوفير البيانات المراعية لهم وإتاحة تمتعهم بالرعاية المتكاملة والرعاية الطويلة الأجل. والعقد إطار سياسات يحظى باعتراف قوي، تقدم في إطاره إرشادات إلى الدول بشأن كيفية وضع سياسات لمكافحة جميع أشكال العنف الذي يُمارس ضد كبار السن. ومع ذلك، لا تزال طريقة رصد آثاره غير واضحة المعالم. ويدعم العقد أيضاً تنفيذ خطة عمل مدريد، علاوة على خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وتتضمن أهداف التنمية المستدامة غايتين بشأن القضاء على العنف أو الحد منه بقدر كبير (الغايتان 5-2 و16-1)، تشمل كبار السن وإن لم تذكره صراحة.

## هاء - البيانات

29- كما سبق ذكره، تكاد البيانات المتعلقة بتجارب العنف الذي يمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم أن تكون غائبة إلى حد كبير. وكثيراً ما تستبعد الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية والدراسات الاستقصائية المتعلقة بالعنف كبار السن، ولا سيما النساء اللائي يبلغ عمرهن 50 عاماً أو أكثر والرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 55 و60 عاماً أو أكثر. وإلى جانب عدم كفاية المؤشرات اللازمة للكشف عن الواقع المعاش لآلاف المسنين، لا تزال إساءة المعاملة في سن الشيخوخة غير ظاهرة<sup>(40)</sup>.

30- وإضافة إلى النقص العام في البيانات المصنفة حسب العمر بشأن موضوع العنف<sup>(41)</sup>، ثمة ندرة في البيانات التي تأخذ في الاعتبار عوامل تقاطعية إضافية. فعلى سبيل المثال، تتسم البيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي بشأن انتشار إساءة معاملة كبار السن بالشُّح عموماً<sup>(42)</sup>. والبيانات المتعلقة بما

(38) مساهمة مقدمة من منبر أوروبا للشيخوخة.

(39) الوثيقة E/CN.5/2023/6 والتصويب E/CN.5/2023/6/Corr.1، الفقرة 55.

(40) الوثيقة A/HRC/45/14، الفقرتان 60 و61؛ ومساهمات من منبر أوروبا للشيخوخة ومركز كاستون القانوني والمركز المعني بالعنف والمجتمع التابع لجامعة لندن.

(41) مساهمة مقدمة من البرتغال.

(42) الوثيقة A/76/157، الفقرتان 50 و51.



يواجهه لكبار السن من الانتهاك الجنسي والاعتصاب<sup>(43)</sup> والإيذاء المالي شحيحة كذلك<sup>(44)</sup>. وعلاوةً على ذلك، يصعب تحديد طبيعة إساءة معاملة كبار السن ونطاقها ومداهما، لأن الرجال المسنين كثيراً ما يستبعدون من الدراسات المتعلقة بإساءة المعاملة العائلية<sup>(45)</sup>.

31- وهناك عدة عوامل تصعب تقدير مدى الانتشار ومقارنة نتائجه، بما في ذلك تعدد تعريف وأنماط "كبار السن" و"إساءة المعاملة"، وعدم وجود توافق في الآراء بشأن التواتر اللازم لاعتبار إجراء ما سوء معاملة، والتفاوتات في الفترات التي تخضع للدراسة (مثل السنة الماضية، السنوات الخمس الماضية، بداية من سن 65 عاماً)، أو معايير الاستبعاد المطبقة (مثل أماكن معينة كالمساكن والأقاليم أو السكان المعرضين للخطر من قبيل الأشخاص الذين لديهم تدهور إدراكي). ويمثل استبعاد فئات معينة من كبار السن أو بيانات معينة إشكالية خاصة، حيث إنه يؤدي إلى التقليل المنهجي من شأن انتشار هذه المشكلة. وكذلك، لا يحد الميل إلى اتباع نهج ثنائي التفرع (سواء كانت هناك إساءة معاملة أم لا) من عمق البيانات التي تُجمع. وقد أُشير إلى أن إضافة مؤشرات الخطورة من شأنه أن يحسن من رؤية الحالة<sup>(46)</sup>. وعلاوةً على ذلك، كثيراً ما يعزف كبار السن عن الإبلاغ عن العنف لأسباب مثل الخجل والخوف من التعرض للسخرية. وفي بعض الحالات، لا يعترف بالعلاقات المنطوية على الإساءة بصفتها تلك بسبب التمييز الذي يُمارس ضد كبار السن<sup>(47)</sup>.

32- وبسبب هذه التحديات، يفترض أن الأعداد الفعلية لكبار السن من ضحايا إساءة المعاملة أو العنف أكبر بكثير مما تظهره البيانات القائمة، وأن عدد الضحايا سيزداد بسرعة في المستقبل ما لم تتخذ تدابير لمعالجة المشكلة بفاعلية، بسبب شيخوخة سكان العالم<sup>(48)</sup>.

33- ولا يُحَقَّق دائماً في وفيات كبار السن بصورة روتينية أو تُخضع لفحص ما بعد الوفاة، مما يُصعب من تحديد الأعداد الدقيقة للوفيات الناجمة عن إساءة المعاملة. وكذلك، تُستبعد العلاقة بين الضحية والجاني عموماً من عملية جمع البيانات، مما يجعل المعلومات غير الظاهرة ذات أهمية في تحسين معالجة هذه القضايا<sup>(49)</sup>.

## رابعاً- مظاهر إساءة المعاملة

34- من المسلّم به في العديد من البلدان أن إساءة معاملة كبار السن قضية من قضايا الصحة العامة؛ وهي قضية عالمية من قضايا حقوق الإنسان تستلزم اهتماماً وإجراء عاجلين من الدول. ويزيد التمييز ضد كبار السن، الذي يضاعفه عدم المساواة الذي يتفاقم في وقت لاحق من العمر، احتمالية تعرّض كبار السن لسوء المعاملة وإساءة المعاملة اللذين قد يؤديان إلى أنماط من العنف.

(43) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/statements-and-speeches/2019/06/world-elder-abuse-awareness-day-15-june-2019>؛ ومساهمة مقدمة من الرابطة الاتحادية لمنظمات كبار السن.

(44) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2018/06/world-elder-abuse-awareness-day-15-june-2018>.

(45) مساهمة مقدمة من هورغلاس.

(46) مساهمة مقدمة من م. بوليو.

(47) مساهمات مقدمة من البرتغال وهيلينا هيركلوتس والمركز الدولي لطول العمر في كندا؛ و Older People's Commissioner for Wales, *Improving Support and Services for Older Men Experiencing Domestic Abuse* (2022), p. 28.

(48) انظر الرابط التالي: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/abuse-of-older-people>.

(49) WHO, United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC) and United Nations Development Programme (UNDP), *Global Status Report on Violence Prevention 2014* (Geneva, WHO, 2014), p. 13.

35- ولم تُدرّس إساءة معاملة كبار السن بالقدر نفسه الذي يدرس به العنف الذي يُمارس ضد الفئات الأخرى، من قبيل النساء والأطفال. ومصدر الكثير مما هو معروف عن إساءة معاملة كبار السن هو الدراسات الاستقصائية السكانية والدراسات الخاصة<sup>(50)</sup>. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من 16 في المائة من كبار السن قد تعرضوا للعنف أو إساءة المعاملة أو الإهمال<sup>(51)</sup>. ويقع نحو 11,6 في المائة من كبار السن ضحايا للإيذاء النفسي، و6,8 في المائة للإيذاء المالي، و4,2 في المائة للإهمال، و2,6 في المائة للاعتداء البدني، و0,9 في المائة للانتهاك الجنسي<sup>(52)</sup>. وذكرت الأطراف المعنية أن الضحايا من كبار السن غالباً ما يواجهون أعمال عنف مختلطة و/أو متعددة<sup>(53)</sup>. وترى الخبيرة المستقل أن خطاب الكراهية على أساس السن قد يشكل شكلاً متتامياً من أشكال إساءة معاملة كبار السن، لا سيما منذ بداية تفشي جائحة كوفيد-19<sup>(54)</sup>. والأشكال المختلفة للإساءة لا يستبعد بعضها بعضاً؛ بل يرتبط بعضها ببعض كما تتجلى في حياة كبار السن.

## ألف- الاعتداء البدني

36- يشير الاعتداء البدني إلى أعمال العنف من قبيل الضرب والدفع واستخدام المثبطات (بما في ذلك المثبطات الكيميائية) والحبس والتسبب عمدًا في الألم والإصابة البدنية<sup>(55)</sup>. والآثار المباشرة له هي الكدمات وكسور العظام بل حتى الموت، ولكن لها آثاراً عاطفية أيضاً مثل الخوف والحزن والغضب<sup>(56)</sup>. وقد أُبلغت الخبيرة المستقلة بأن العنف البدني في بعض الدول هو أكثر أنواع إساءة معاملة كبار السن شيوعاً وأن انتشاره يزداد مع تقدّم العمر<sup>(57)</sup>.

37- وخلال جائحة كوفيد-19، حدثت زيادة كبيرة في الإصابات البدنية التي لحقت بكبار السن مقارنة بالسنوات السابقة<sup>(58)</sup>. وقد يقع الاعتداء البدني في جميع أشكال ترتيبات معيشة كبار السن، وفي السياقات الأسرية والخاصة والعامة والمؤسسية. ويبدو أن خطر الوقوع ضحية للعنف البدني يبلغ ذروته في البيئات المؤسسية<sup>(59)</sup>؛ وقد يؤدي نقص الموارد البشرية والممارسات المؤسسية المتعلقة بالشيخوخة أيضاً إلى استخدام المثبطات المادية والكيميائية، مما يزيد من الشعور بالحمول البدني واليأس العاطفي على حد سواء<sup>(60)</sup>. وكثيراً ما يُعالج كبار السن المصابون بالخرف بالعقاقير المهدئة والمضادة للذهان

(50) المرجع نفسه.

(51) انظر الرابط التالي: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/abuse-of-older-people>.

(52) WHO, *Global Report on Ageism*, p. 54.

(53) مساهمتان مقدمتان من إستونيا والرابطة الاتحادية لمنظمات كبار السن.

(54) مساهمات مقدمة من منبر أوروبا للشيخوخة؛ وورقة العمل التي أعدها المفوضية السامية لحقوق الإنسان والتي تتضمن تحديثاً لدراسة النتائج التحليلية لعام 2012 المتعلقة بالمعايير التقييمية المتصلة بكبار السن في القانون الدولي لحقوق الإنسان، الفقرة 9.

(55) انظر الرابط التالي: <https://www.helppage.org/silo/files/elder-abuse-what-is-it.pdf>.

(56) WHO Regional Office for Europe, *European Report on Preventing Elder Maltreatment* (Copenhagen, 2011), p. 25.

(57) مساهمة مقدمة من إستونيا.

(58) مساهمة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في البرازيل؛ وانظر الرابط التالي:

<https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-05/Policy-Brief-The-Impact-of-COVID-19-on-Older-Persons.pdf>

(59) الوثيقة A/76/157، الفقرة 55.

(60) Yongjie Yon and others, "The prevalence of elder abuse in institutional settings: a systematic review and meta-analysis", *European Journal of Public Health*, vol. 29, No. 1 (February 2019) مساهمات مقدمة من كييود، وبريتشارد - جونز، وفلين وغريفيث، ومؤسسة سيدج أدفوكاسي.

بوصفها مثبطات كيميائية، وهو ما يشكل انتهاكاً في حد ذاته إذا كان الغرض هو التغلب على النقص في الموظفين واستخدام الدواء دون أي سبب طبي<sup>(61)</sup>.

38- وما فتئت مسنات عديدات يواجهن عنفاً عائلياً طوال حياتهن على أيدي عشرينائهن الحاليين أو السابقين أو أفراد أسرهن<sup>(62)</sup>. وبوجه عام، تتفاقم ديناميات السلطة والسيطرة في عنف العشير طويل الأمد مع تقدم العمر وقد تنشأ أوجه عدم مساواة جديدة مرتبطة بالعمر وتبعيات مرتبطة بالرعاية<sup>(63)</sup>. فعلى سبيل المثال، تميل المسنات إلى عدم الانفصال عن عشرينائهن العنفيين وتوجيه اتهامات إليهم مقارنة بالنساء الأصغر سناً، بسبب الخوف من صعوبة التغلب على العواقب الاجتماعية للانفصال في سن متأخرة<sup>(64)</sup>. ويمكن أن يتخذ العنف العائلي الذي يُمارس ضد المسنات أشكالاً مختلفة، بما في ذلك العنف الجنسي، الذي غالباً ما يستمر تجاهل معظمه<sup>(65)</sup>. وفي السنوات الأخيرة، كان معدل قتل المسنات وأشكال الممارسات الضارة مرتفعاً في عدة بلدان<sup>(66)</sup>.

39- وفي بعض المجتمعات، قد تتعرض المسنات، ولا سيما العازبات أو الأرامل، للهجر أو الاستيلاء على الممتلكات أو العنف الجنسي أو الزواج القسري أو الاتهامات بممارسة السحر<sup>(67)</sup>. وقد تكون أعمال العنف هذه جزءاً لا يتجزأ من العادات والتقاليد<sup>(68)</sup>. وغالباً ما تُستخدم اتهامات السحر لتقديم تفسير لسوء الحظ، وعزو سبب حدوث شيء ما إلى شخص ما، عوضاً عن تفسير كيفية حدوث ذلك، مع تكرار كيل الاتهامات إلى أكثر الأفراد ضعفاً وتهميشاً في المجتمع بسبب تصور أنهم قليلو الحيلة أو يشكلون عبئاً على المجتمع خلال الأوقات العصيبة<sup>(69)</sup>. ويمكن أن يؤدي الفهم المحدود لأمراض مثل فيروس نقص المناعة البشرية والخرف إلى اتهامات بالسحر داخل الأسر، ولا سيما ما يستهدف منها الأرامل، اللاتي قد يُجرمن من حقوقهن في الإرث، وغالباً ما تشعل نيران ذلك الغيرة الشخصية أو النزاعات على الأراضي والاستعانة بالمعالجين التقليديين الذين يتهمون المسنات الضعيفات بأنهن الجناة<sup>(70)</sup>.

## باء - الإيذاء النفسي أو العاطفي

40- الإيذاء النفسي والعاطفي هو أكثر أشكال إساءة معاملة كبار السن انتشاراً<sup>(71)</sup>، ويمكن أن يتعرض له كبار السن من الرجال والنساء على حد سواء<sup>(72)</sup>. وتشمل الإساءة النفسية والعاطفية أفعالاً مثل

- (61) الوثيقة A/HRC/44/48، الفقرة 48.
- (62) مساهمة مقدمة من الأرجنتين.
- (63) الوثيقة A/76/157، الفقرة 52.
- (64) مساهمة مقدمة من الرابطة الاتحادية لمنظمات كبار السن.
- (65) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2022/06/un-experts-urge-states-address-violence-abuse-and-neglect-older-women>
- (66) مساهمات مقدمة من الأرجنتين ومركز مراقبة قتل الإناث في ألمانيا وهانا باوز.
- (67) انظر الوثيقة A/70/185.
- (68) الوثيقة A/HRC/23/49/Add.2، الفقرات 31-40 و64-66؛ والوثيقة A/HRC/17/26/Add.3، الفقرة 64؛ والوثيقة A/HRC/17/26/Add.4، والوثيقة A/HRC/11/6.
- (69) HelpAge International، "Using the law to tackle accusations of witchcraft: HelpAge International's position" (London, 2011), p. 5.
- (70) HelpAge International، "Violence against older women: tackling witchcraft accusations in Tanzania" (2011), p. 1.
- (71) مساهمات مقدمة من اللجنتين الوطنيتين لحقوق الإنسان في أيرلندا والمكسيك ومركز كاستان لقانون حقوق الإنسان. انظر أيضاً الوثيقة A/HRC/42/43/Add.1، الفقرة 31.
- (72) مساهمة مقدمة من مالطة.

التخويف والإذلال واللوم الروتيني والإساءة اللفظية والإهانات، علاوةً على عزل الأفراد المسنين عن أصدقائهم أو أنشطتهم، مما يقلل من إحساسهم بالهوية والكرامة وتقدير الذات. وقد تحدث الإساءة العاطفية عندما لا يعرف الأقارب أو مقدمو الرعاية كيفية التعامل مع كبار السن المصابين بالخرف. وقد أبلغت الخبيرة المستقلة بأن العديد من كبار السن في جميع أنحاء العالم معرضون بشدة لخطر الرفض والمعاملة السلبية أثناء ممارسة الأنشطة الاجتماعية، بما في ذلك الإهانات والسخرية، إضافة إلى المواقف السلبية التي تعتبرهم عبئاً على العائلة أو المجتمع، مما يقلل من إحساسهم بقيمتهم الذاتية، ويزيد من مشاكلهم الصحية. وتسلط هذه النتائج الضوء على الطبيعة المنتشرة لتوجيه إساءات عاطفية إلى الأفراد المسنين، والتي لها آثار ضارة على رفاههم وتفاعلاتهم الاجتماعية.

41- ويمكن أن يشكل سحب سلطات صنع القرار أيضاً إساءة عاطفية إذا كان يقلل من إحساس الشخص بقيمته الذاتية. ويمكن أن يكون هذا هو الحال إذا وقع أفراد الأسرة على استمارات لإيداع المسنين في مؤسسات رعاية دون موافقتهم أو أجبرهم على التوقيع على مستندات بيع ممتلكاتهم، أو إذا فرضت أطراف أخرى قيوداً على طول زيارات الأشخاص الآخرين ووقتها ومواقعها<sup>(73)</sup>. ويعاني العديد من مغاير الهوية الجنسانية من كبار السن في مرافق الرعاية الطويلة الأجل من سوء المعاملة، من قبيل الحرمان من الرعاية والإيذاء النفسي و"الكشف عن الأجساد" دون موافقتهم ومنعهم من ارتداء الملابس وفقاً لهويتهم الجنسانية، مما يدفعهم إلى تجنب مثل تلك الخدمات<sup>(74)</sup>.

## جيم - الانتهاك الجنسي

42- يمكن أن يتجلى الانتهاك الجنسي الذي يتعرض له كبار السن في التحرش الجنسي أو السلوك الجنسي أو الأفعال التي تصدر دون موافقتهم، مما يجبر كبار السن على مشاهدة الأفعال الجنسية أو خلع الملابس. وعلى مدى سنوات، لم تعترف البحوث بوقوع كبار السن، ولا سيما المسنات، ضحايا لهذا العنف. وقد يكون مرتكبو الانتهاك عشاء أو مقدمو رعاية أو حتى غرباء<sup>(75)</sup>.

43- والعنف الجنسي ضد كبار السن أكثر انتشاراً بين الأشخاص الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية<sup>(76)</sup>. ومعدل الضحايا الإناث اللائي يتعرضن للعنف الجنسي أعلى من معدل الضحايا الذكور، حيث تشكل المسنات أغلبية المقيمين في تلك المؤسسات<sup>(77)</sup>. وقد أُبلغ عن وقوع حالات انتهاك جنسي على يد مقيمين ضد آخرين في دور رعاية المسنين<sup>(78)</sup>.

44- ولا يزال العنف الجنسي في سن الشيخوخة أقل أشكال إساءة معاملة المسنين في الإبلاغ عنها وفي توثيقها<sup>(79)</sup>. ويعوق نقص البيانات المصنفة التوصل إلى فهم شامل لحجمها<sup>(80)</sup>. ويمكن تفسير النقص

(73) مساهمة مقدمة من مؤسسة سيدج أدفوكاسي.

(74) الوثيقة A/74/181، الفقرة 47؛ و Keck School of Medicine of the University of Southern California and others, "Research brief: mistreatment of lesbian, gay, bisexual, and transgender elders" (United States of America, National Center on Elder Abuse, 2021), p. 3

(75) انظر الرابط التالي: [https://www.un.org/development/desa/ageing/wp-content/uploads/sites/24/2021/02/Ruthy-Lowenstein\\_paper.pdf](https://www.un.org/development/desa/ageing/wp-content/uploads/sites/24/2021/02/Ruthy-Lowenstein_paper.pdf)

(76) المرجع نفسه.

(77) الوثيقة A/76/157، الفقرة 55.

(78) مساهمة مقدمة من مؤسسة سيدج أدفوكاسي.

(79) المرجع نفسه.

(80) الوثيقة A/76/157، الفقرة 51.

في جمع البيانات بالقوالب النمطية السلبية والمواقف المجتمعية التي تتجاهل النشاط الجنسي لكبار السن. وتمنع هذه القوانين كبار السن من الإبلاغ عن الاعتداء الجنسي، ولا سيما داخل دور رعاية المسنين. والتعاطف الخاطيء أو الخجل من جانب الآخرين يزيد من تفاقم المشكلة ويؤدي إلى فقدان الأدلة الحاسمة<sup>(81)</sup>. وغالباً ما لا يصدق الآخرون ضحايا الانتهاك الجنسي الذين يبلغون عنه، لا سيما عند غياب العلامات البدنية الواضحة التي تخلفها الصدمات<sup>(82)</sup>. وقد يتفاقم هذا إذا كان لدى كبير السن إعاقات إدراكية أو نفسية اجتماعية، مثل الخرف.

45- وقد أظهرت بعض الدراسات أن كبار السن من ضحايا الانتهاك الجنسي يعانون من عواقب بدنية ونفسية سلبية، مثل الإصابات البدنية واضطرابات النوم والاكتئاب والقلق. ولا تزال الدراسات الطولية المتعلقة بالأثر واستراتيجيات المواجهة غير موجودة<sup>(83)</sup>.

## دال - الإيذاء المالي والمادي

46- ينطوي الإيذاء المالي على الاستخدام غير المصرح به وغير القانوني لأموال شخص آخر أو أصوله أو ممتلكاته. وهو أحد أكثر أشكال إساءة معاملة كبار السن انتشاراً. ويتجلى ذلك بطرق متنوعة، من قبيل السرقة والاحتيال والتزوير وإساءة استخدام الممتلكات وإساءة استخدام التوكيلات والحرمان من استخدام الأموال<sup>(84)</sup>. وقد يجبر أفراد أسرة كبار السن هؤلاء الكبار، بمن فيهم المصابون بالخرف، على نقل ممتلكاتهم قبل إيداعهم في مؤسسات رعاية بما يخالف إرادتهم. وفي بعض المجتمعات، يدور الإيذاء المالي حول ادعاءات ممارسة الأرامل للسحر ومصادرة ممتلكاتهم وطردهم وحرمانهم من حقهم في الميراث<sup>(85)</sup>. أما إساءة استخدام منح الشيخوخة أو العلاوات أو المعاشات التقاعدية، فقد تصل إلى حد الإيذاء المالي<sup>(86)</sup>. ويمكن أن يؤدي استخدام التكنولوجيات الجديدة مثل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت ومحافظ الهاتف المحمول إلى جعل كبار السن أكثر عرضة لإساءة المعاملة. وخلال جائحة كوفيد-19، استخدم مرتكبو الاستغلال المالي طرقاً عبر الإنترنت أتاحت لهم الاتصال بالمستخدمين من كبار السن، وتجاوزت تقارير الاحتيال الذي ارتكب عبر الإنترنت تقارير ما ارتكب منه عبر الهاتف. وقد يكون للإيذاء المالي آثار مدمرة على كبار السن، الذين قد لا يتمكنون من استعواض خسائرهم، مما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وانعدام الأمن الاقتصادي<sup>(87)</sup>. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، قد يمثل الإيذاء المالي خسارة سنوية تقترب من 36,5 مليار دولار<sup>(88)</sup>.

- (81) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/statements-and-speeches/2019/06/world-elder-abuse-awareness-day-15-june-2019>; and Ruthy Lowenstein Lazar, "Me too? The invisible older victims of sexual violence", *Michigan Journal of Gender & Law*, vol. 26, No. 2 (2020), pp. 269 and 270.
- (82) مساهمة مقدمة من ألبانيا.
- (83) Hannah Bows, "Sexual violence against older people: a review of the empirical literature", *Trauma, Violence & Abuse*, vol. 19, No. 5 (2018).
- (84) Yon Yongjie and others, "Elder abuse prevalence in community settings: a systematic review and meta-analysis", *The Lancet Global Health*, vol. 5, No. 2 (February 2017), p. e147.
- (85) انظر الرابط التالي: <https://social.desa.un.org/sdn/understand-and-end-financial-abuse-of-older-people>.
- (86) الوثيقة A/HRC/36/48/Add.2، الفقرة 34. الوثيقة A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 31؛ والوثيقة A/HRC/54/26/Add.2، الفقرة 37.
- (87) Tianyi Zhang and others, "Elder financial exploitation in the digital age", *Journal of the American Academy of Psychiatry and the Law*, vol. 51, No. 2 (June 2023), p. 2.
- (88) انظر الرابط التالي: <https://www.ncoa.org/article/get-the-facts-on-elder-abuse>.

47- ولئن كان الإيذاء المالي متفشياً، فهو لا يزال غير ظاهر إلى حد كبير بسبب نقص الإبلاغ عنه<sup>(89)</sup>. وقد يرجع نقص الإبلاغ إلى الخجل والإحراج من الضحايا أو عدم قدرتهم على الإبلاغ بسبب صور الضعف الإدراكي أو غيره<sup>(90)</sup>. وتشمل عوامل خطر الخداع العزلة الاجتماعية، والضعف الإدراكي، والاعتماد على الجاني، والتبعية المالية، وترتيبات المعيشة المحددة، والفقر، والتزلم، والافتقار إلى شبكات الدعم، والتمييز ضدهم، والتمييز في نظم الميراث، وضعف إنفاذ القانون<sup>(91)</sup>.

## هاء - الإهمال

48- يمكن تعريف الإهمال بأنه عدم تلبية احتياجات كبار السن<sup>(92)</sup>. ونظراً لطبيعته وصعوبة جمع الأدلة عنه، يكون الإبلاغ عنه أقل، ومن ثم، تقل المقاضاة بشأنه. وقد يتجلى ذلك في الحرمان المقصود أو غير المقصود من الطعام أو الماء أو المأوى أو الملابس أو المساعدة في مهام الحياة اليومية ودعم الرعاية. ويمكن تعريف الإهمال بأنه عدم قدرة البيئة الاجتماعية، المؤلفة من مقدمي الرعاية الرسميين وغير الرسميين، والعائلة، والأصدقاء والجيران، على تزويد كبار السن بالمساعدة والأهتمام والسلع المادية اللازمة ليعيشوا حياة كريمة أو عدم استعدادها لذلك<sup>(93)</sup>.

49- وقد تؤدي عدة عوامل إلى الإهمال، بما في ذلك قلة الخبرة أو عدم الرغبة في تقديم الرعاية، والتنازع في العلاقات، والسلوك العدائي أو العدوانية، وتعدد مسؤوليات الرعاية (مثل الأبناء الصغار) وارتفاع مستويات التوتر الذي يعاني منه مقدمو الرعاية<sup>(94)</sup>. وقد تسهم هجرة الأقارب من الريف إلى الحضر وتآكل هيكل الأسرة أيضاً في إهمال كبار السن<sup>(95)</sup>.

50- وقد يؤدي الإهمال إلى سوء التغذية، وإلى مشاكل صحية متصلة بالنظافة الصحية، وإلى الوفاة في بعض الحالات، ولا سيما عندما لا يزود كبار السن بالأدوية الحيوية<sup>(96)</sup>. وقد يتعرض كبار السن للإهمال في جميع سياقات الرعاية، ومنها سيقاً المنازل والمؤسسات. وخلال جائحة كوفيد-19، كانت حالات الإهمال أعلى مما كانت عليه في فترات ما قبل الجائحة، نتيجة لتدابير التباعد الاجتماعي والقيود المفروضة على الحركة، مما أدى إلى مزيد من العزلة الاجتماعية والوحدة بين كبار السن مقارنة بالفئات

(89) انظر الرابط التالي: <https://www.un.org/sw/desa/financial-abuse-elderly-%E2%80%98rampant-invisible%E2%80%99-says-un-expert>

(90) انظر الرابط التالي: [https://www.un.org/development/desa/ageing/wp-content/uploads/sites/24/2017/05/WEAAD2017\\_MissionStatement\\_Final.pdf](https://www.un.org/development/desa/ageing/wp-content/uploads/sites/24/2017/05/WEAAD2017_MissionStatement_Final.pdf)

(91) انظر الرابط التالي: <https://social.desa.un.org/sdn/understand-and-end-financial-abuse-of-older-people>؛ ومساهمة مقدمة من الرابطة الدولية للطب النفسي لكبار السن والرابطة العالمية للطب النفسي.

(92) مساهمة مقدمة من الشبكة الدولية لمنع إساءة معاملة المسنين.

(93) مساهمتان مقدمتان من منبر أوروبا للشيخوخة والشبكة الدولية لمنع إساءة معاملة المسنين.

(94) Robert Kohn and Wendy Verhoek-Oftedahl, "Caregiving and elder abuse", *Medicine & Health* (Rhode Island, vol. 94, No. 2 (February 2011).

(95) مساهمة مقدمة من ألبانيا.

(96) انظر الرابط التالي: <https://elderabuse.org/elder-neglect>.

العمرية الأخرى<sup>(97)</sup>. وبعد بدء تفشي الجائحة، أدى إهمال كبار السن في المؤسسات ومرافق الرعاية إلى العديد من الوفيات، وهو ما أدى إلى إطلاق صيحات دولية<sup>(98)</sup>.

51- وقد يقع الإهمال الذاتي أيضاً عندما يكون كبار السن غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية، بسبب عدم كفاية خدمات الدعم والرعاية المتوافرة في مجتمعهم<sup>(99)</sup>.

## واو- خطاب الكراهية الموجه إلى كبار السن

52- يقع خطاب الكراهية الموجه إلى كبار السن، المتجذر في التمييز ضدهم، عندما يواجه أفرادهم التمييز. وتؤثر اللغة المهينة والمسببة، المستخدمة على الإنترنت أو خارجه، تأثيراً سلبياً على صحتهم البدنية والنفسية، وتديم الصور النمطية السلبية المرتبطة بهم، بل تؤدي إلى العنف وإساءة المعاملة والإهمال<sup>(100)</sup>. وقد اندلع التمييز ضد كبار السن في الأماكن العامة خلال جائحة كوفيد-19 كرد فعل على التدابير التقييدية وما خلفته من آثار اجتماعية اقتصادية<sup>(101)</sup>. وساد التعبير والخطاب الفاسيان والحاطان بالكرامة الإنسانية في وسائل الإعلام وعلى الإنترنت وفي الخطاب السياسي. واعتبر ذلك أيضاً زيادة فيما يوجه إلى كبار السن من خطاب كراهية وما يرتكب ضدهم من جرائم كراهية<sup>(102)</sup>. واستخدم وسم #BoomerRemover في المنشورات والمقالات الإعلامية التي تدعو كبار السن إلى التضحية بأنفسهم لإنقاذ الاقتصاد أو حماية الأجيال الشابة من خلال تعريض أنفسهم للفيروس، وهو أحد مظاهر التحيز ضد كبار السن<sup>(103)</sup>.

## زاي- سياقات خاصة

53- يتأثر كبار السن أكثر من غيرهم بالنزاعات المسلحة، لأنهم عادة ما يكونون آخر من يفر منها ويزيد احتمال بقائهم في المناطق التي تدور فيها. وكثيراً ما يصبحون ضحايا لأشكال مختلفة من العنف مثل القتل خارج نطاق القضاء، والضرب، والاعتقالات التعسفية، والإصابات النفسية، والصدمات النفسية، والنهب، وتدمير الممتلكات الخاصة. والمسئول أكثر عرضة للتحرش والانتهاك الجنسيين. وأثناء النزوح، يواجهن تحديات عديدة مثل نقص المأوى ومراكز الرعاية الصحية والمساعدة الإنسانية التي تلي

(97) Raudah Mohd Yunus, Nik Nairan Abdullah, and Muhammad Abbas M. Firdaus, "Elder abuse and neglect in the midst of COVID-19", *Journal of Global Health*, vol. 11 (2021)

(98) الوثيقة A/75/205، الفقرة 51. انظر أيضاً الرابط التالي: <https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-05/Policy-Brief-The-Impact-of-COVID-19-on-Older-Persons.pdf>، والرابط التالي:

<https://social.desa.un.org/issues/ageing/news/unacceptable-un-expert-urges-better-protection-of-older-persons-facing-the>

(99) مساهمة مقدمة من ألبانيا.

(100) الوثيقة A/76/156، الفقرة 36.

(101) Bronwen Lichtenstein, "From 'coffin dodger' to 'boomer remover': Outbreaks of ageism in three countries with divergent approaches to coronavirus control", *The Journals of Gerontology: Series B*, vol. 76, No. 4 (April 2021)

(102) مساهمة مقدمة من منير أوروبا للشيوخ.

(103) الوثيقة A/76/156، الفقرة 36.



الاحتياجات الخاصة لكبار السن. وفي العديد من الحالات، يعتبر كبار السن عبئاً ويتخلى عنهم أقاربهم<sup>(104)</sup>. وهذا يزيد من احتمال تعرض هؤلاء الأشخاص للعنف وسوء المعاملة<sup>(105)</sup>.

54- ويمكن للكوارث الطبيعية أن تعرض حماية كبار السن لخطر شديد، من النواحي الأمنية وغيرها، علاوة على تعطل الدعم. ولما كان كبار السن كثيراً ما يستبعدون من المساعدة الإنسانية وأعمال الاستجابة<sup>(106)</sup>، فقد يكونون أكثر عرضة للعنف وإساءة المعاملة والإهمال أثناء الكوارث الطبيعية وبعدها. والواقع أن التمييز والوصم الاجتماعي يزيدان من خطر العنف الجنساني أثناء الكوارث ويمكن أن يحدا من إمكانية الحصول على السلع والخدمات الأساسية، بما في ذلك الغذاء والمياه والمرافق الصحية والإسكان واللوازم الطبية والرعاية الصحية. ويواجه كبار السن المشردون، ولا سيما أولئك الذين لديهم اعتلالات صحية نفسية، مزيداً من خطر التعرض لإساءة المعاملة<sup>(107)</sup>.

55- وقد يواجه كبار السن المحرومون من حريتهم أيضاً تزايداً في خطر التعرض للإيذاء والعنف، في أماكن منها تلك الخاصة بنظام العدالة الجنائية أو المتصلة بالهجرة. ومن العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى إساءة المعاملة وسوء المعاملة الأحكام المشددة، واكتظاظ السجون، وافتقار الموظفين إلى التدريب الكافي على تلبية احتياجات كبار السن، وعدم كفاية الغذاء والرعاية الطبية والمساعدة، ونقص الحصول على الخدمات الأساسية عند الإفراج عنهم<sup>(108)</sup>.

## خامساً- التصدي للعنف الذي يُمارس ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم

56- استناداً إلى الدروس المستفادة من الاستراتيجيات المتعلقة بالعنف العائلي وعنف العشير، تظل الوقاية أكثر الطرق فعالية من حيث التكلفة وهي كذلك الطريقة الطويلة الأجل الكفيلة بوقف إساءة معاملة كبار السن<sup>(109)</sup>. وينبغي تناول منع مسألة العنف من منظور يستمر مدى الحياة.

57- ويمكن تصنيف الإجراءات الرامية إلى الوقاية من إساءة معاملة كبار السن والحماية منها على النحو التالي: (أ) التدخلات التشريعية والسياساتية؛ (ب) برامج الوقاية، بما في ذلك البرامج التثقيفية الموجهة إلى جميع الأطراف المعنية ذات الصلة؛ (ج) الخدمات المجتمعية المناسبة للعُمر؛ (د) تصدي أجهزة إنفاذ القانون وإتاحة إمكانية اللجوء إلى العدالة.

## ألف- الوقاية من إساءة المعاملة والحماية منها

### 1- التشريع الوطني

58- يشكل التشريع الشامل حجر الزاوية في التصدي بفعالية لآفة إساءة معاملة كبار السن. ولهذا التشريع أهمية حاسمة في وضع معايير للسلوك المقبول وغير المقبول الذي يُمارس ضد كبار السن،

(104) مساهمة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في إثيوبيا؛ و OHCHR، "Briefing paper: the human rights situation of older persons in Ukraine in the context of the armed attack by the Russian Federation" (May 2023); and *Neglect, Abuse and Violence against Older Women* (United Nations publication, 2013).

(105) مساهمة مقدمة من بيرو.

(106) الوثيقة E/CN.5/2023/6 والتصويب E/CN.5/2023/6/Corr.1، الفقرات 27-30.

(107) الوثيقة A/78/226، الفقرات 23 و 29 و 59.

(108) الوثيقة A/HRC/51/27، الفقرات 41-47.

(109) انظر الرابط التالي: <https://www.unwomen.org/en/what-we-do/ending-violence-against-women>.

علاوة على توفير الحماية القانونية للناجين، وتتسبب استجابة جميع الأطراف الفاعلة ذات الصلة، وفرض عقوبات على مرتكبي هذه الأشكال من إساءة المعاملة. وهو كذلك عنصر لا غنى عنه في أي سياسة أو خطة ترمي إلى الوقاية من العنف<sup>(110)</sup>.

59- وتكفل الأحكام القائمة بذاتها المتعلقة بإساءة معاملة كبار السن في القانون الدستوري توفير أقوى الوسائل القانونية<sup>(111)</sup>. وفي حين أن عدداً قليلاً فقط من البلدان قد دون صراحة في التشريع التحرر من العنف وإساءة المعاملة في سن الشيخوخة، فإن دساتير 186 بلداً تنص على الحماية من العنف. وهذا ينطبق بدوره على كبار السن<sup>(112)</sup>.

60- ولا يحظى العنف وإساءة المعاملة والإهمال الذي يتعرض له كبار السن إلا باهتمام محدود في التشريعات الوطنية مقارنةً بالعنف الذي يُرتكب ضد الأطفال والنساء. ففي عام 2014، كان لدى 59 في المائة من البلدان التي قدمت تقارير وبالبالغ عددها 133 بلداً قوانين محددة تتناول إساءة معاملة كبار السن<sup>(113)</sup>، وكان لدى 40 في المائة منها قوانين تكافح إساءة معاملة كبار السن في مؤسسات الرعاية<sup>(114)</sup>.

61- وقد سنت عدة دول قوانين محددة بشأن حقوق كبار السن، بما في ذلك ما تضمنته من أحكام تستهدف التصدي لإساءة المعاملة<sup>(115)</sup>. ولئن كانت لبعض هذه القوانين آثار جنائية واضحة على مرتكبي إساءة المعاملة، فإن بعضها لا ينص على تدابير فعالة للمقاضاة والعقاب<sup>(116)</sup>، وهو ما يعزز الإفلات من العقاب على هذه الجرائم<sup>(117)</sup>.

62- ويجري سن وإنفاذ تشريعات وطنية شاملة تتعلق بالعنف والجريمة على نطاق واسع، وهو ما يوفر للناس الحماية بحكم الأمر الواقع في وقت لاحق من العمر. وفي الواقع، في عام 2014، كان لدى 80 في المائة من البلدان قوانين تتناول العنف، على الرغم من أن 57 في المائة فقط من البلدان أفادت بأن القوانين قد أنفذت بالكامل<sup>(118)</sup>. غير أن الشيخوخة كثيراً ما لا تذكر صراحة، مما يعوق سير نظام حماية كبار السن<sup>(119)</sup>. وإضافة إلى ذلك، في حين أن بعض الدول قد تكون لديها تشريعات لمكافحة التمييز، فإنها كثيراً ما تغفل إدراج تدابير محددة للتصدي للتمييز المتقاطع القائم على الشيخوخة<sup>(120)</sup>. ولدى 155

(110) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 38.

(111) مساهمات مقدمة من المؤسستين الوطنيتين لحقوق الإنسان في بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وكينيا.

(112) انظر أيضاً الرابط التالي: <https://constitutions.unwomen.org/en/dashboard> (تاريخ الاطلاع: 2 أغسطس/آب 2023).

(113) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 39. وللاطلاع على أمثلة، انظر الوثيقة A/HRC/45/14/Add.1، الفقرة 28؛ ومساهمة مقدمة من الرابطة الدولية للطب النفسي لكبار السن والجمعية العالمية للطب النفسي.

(114) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 39. ومساهمات مقدمة من أرمينيا وأستراليا وألبانيا والسلفادور.

(115) الجمهورية الدومينيكية، القانون رقم 352-98 بشأن حماية المسنين؛ الوثيقة A/HRC/45/14/Add.1، الفقرة 28؛ والوثيقة A/HRC/54/26/Add.3، الفقرة 30؛ ومساهمات مقدمتان من بوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) والبرازيل.

(116) مساهمة مقدمة من دولة بوليفيا المتعددة القوميات.

(117) الوثيقة A/HRC/54/26/Add.3، الفقرة 11.

(118) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. ix.

(119) مساهمات مقدمة من إستونيا وألبانيا وأيرلندا وسلوفينيا وسيشيل ولبنان ولكسمبرغ والمملكة العربية السعودية.

(120) مساهمات مقدمة من المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في البرازيل وإثيوبيا والمكسيك ووينش ك. مالديفال.

دولة على الأقل قوانين تتناول العنف العائلي<sup>(121)</sup>. وكثيراً ما تقتصر هذه القوانين إلى الاعتراف بالشيخوخة كسبب جذري للعنف، على الرغم من التزاماتها الناشئة عن القانون الدولي لحقوق الإنسان<sup>(122)</sup>.

63- وقد استحدثت بعض الدول أحكاماً قانونية في قوانينها الجنائية<sup>(123)</sup> أو تشريعاتها المتعلقة بالعنف العائلي تذكر السن أو تعترف بوقوع أفراد العائلات من كبار السن ضحايا لإساءة المعاملة<sup>(124)</sup>. ومع ذلك، تبين البحوث أن المسنات غالباً ما يستبعدن من التشريعات المتعلقة بالعنف العائلي<sup>(125)</sup>. وتشمل النهج الجديدة ذكر السن في الأحكام المتعلقة بجرائم الكراهية<sup>(126)</sup>.

64- ولئن كان العديد من البلدان تحظر إساءة معاملة كبار السن وتجرم أعمال العنف هذه إلى حد وما، فإن معدل إنفاذ هذه القوانين لا يزال منخفضاً بشدة (30 في المائة في عام 2014)<sup>(127)</sup>.

## 2- خطط العمل الوطنية

65- ثمة تدبير وقائي آخر يُتخذ في مواجهة إساءة معاملة كبار السن هو اعتماد خطط عمل وطنية وتنفيذها. وتتيح هذه الخطط، التي كثيراً ما تسترشد بالبيانات، للدول دراسة الأسباب الجذرية للإساءة وكيفية تأثيرها على كبار السن من سكانها. وغالباً ما تتضمن وتحدد الأهداف والأولويات والمسؤوليات المسندة والجدول الزمني وآلية التقييم والموارد المالية الكافية للتنفيذ<sup>(128)</sup>. ويدل اعتماد خطط أو سياسات وطنية أيضاً على التزام الدول بإعطاء الأولوية لمكافحة إساءة معاملة كبار السن.

66- وأفاد نحو 41 في المائة من البلدان التي شملتها دراسة استقصائية في عام 2014 بأن لديها سياسات تصدي لإساءة معاملة كبار السن<sup>(129)</sup>. وكذلك، اعتمدت بعض البلدان خطط عمل أو سياسات وطنية تركز أساساً على مؤسسات الرعاية والبيئات المؤسسية أو هي بصدد وضعها<sup>(130)</sup>. وفي بعض البلدان، اعتمدت استراتيجيات لمنع أنواع محددة من العنف الذي يرتكب ضد كبار السن، مثل الاستراتيجيات المتعلقة بالجرائم المتصلة بالسحر<sup>(131)</sup>. ويمكن أيضاً التصدي لإساءة معاملة كبار السن في إطار سياسات واستراتيجيات وطنية أوسع نطاقاً تتناول الشيخوخة<sup>(132)</sup>.

- (121) ووفقاً لبيانات البنك الدولي، فإن 85 في المائة من البلدان لديها مثل هذه التشريعات (World Bank Group, *Women, Business and the Law 2023* (Washington, D.C., 2023), p. 29).
- (122) اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 27(2010)، الفقرة 37.
- (123) مساهمات مقدمة من الاتحاد الروسي وإسرائيل والبرتغال وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وتركيا وكولومبيا.
- (124) الوثيقة A/HRC/39/50/Add.1، الفقرة 32؛ ومساهمات مقدمة من ألبانيا وأيرلندا وبولندا وتونس وشيلي وقبرص وكولومبيا.
- (125) الوثيقة A/HRC/45/14، الفقرة 63.
- (126) مساهمة مقدمة من هانا باوز.
- (127) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 39.
- (128) المرجع نفسه، الصفحة 24.
- (129) المرجع نفسه؛ ومساهمة مقدمة من أستراليا.
- (130) مساهمات مقدمة من أرمينيا وأستراليا ولكسمبرغ.
- (131) مساهمة مقدمة من الرابطة الدولية لمساعدة المسنين بجمهورية تنزانيا المتحدة.
- (132) مساهمات مقدمة من كولومبيا ولبنان ومالطة والاتحاد الروسي والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في البرازيل.

67- وعلاوة على ذلك، اعتمدت بعض البلدان استراتيجيات للوقاية من العنف الذي يُرتكب ضد المرأة<sup>(133)</sup> أو برامج للوقاية من العنف العائلي، تتناول ضمناً أي أعمال عنف توجه إلى كبار السن؛<sup>(134)</sup> غير أن الشيخوخة والواقع المعاش لكبار السن نادراً ما تؤخذ في الاعتبار صراحة في هذه السياسات.

68- ومع ذلك، لا يُعطى اهتمام كاف في مجال السياسات للكشف عن إساءة معاملة كبار السن ومنعها. وعلى الرغم من اعتماد خطط العمل، لا يزال نقص الموارد (المالية والبشرية والموارد من القدرات) يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه التنفيذ، بسبب عدم اعتراف الدول بما ينبغي أن تحظى به إساءة معاملة كبار السن من أولوية. ولذلك، قد تتفد الخطط الوطنية جزئياً أو لا تتفد، مما يترك أعداداً كبيرة من كبار السن عرضة لإساءة المعاملة والتمييز<sup>(135)</sup>.

### 3- ممارسات الرصد

69- علاوة على ضمان جودة الرعاية، تسمح آليات الوقاية وضمان الجودة بمنع الحوادث السلبية، مثل إساءة المعاملة والتمييز، في حالة المرضى الذين يحصلون على رعاية طويلة الأجل في المؤسسات. وتخضع مؤسسات الرعاية الطويلة الأجل والمؤسسات ذات الصلة بالصحة للرصد في بعض البلدان لحماية كبار السن من أشكال الحرمان من الحرية التي قد تؤدي إلى الإهمال وسوء المعاملة وأعمال العنف<sup>(136)</sup>. وكما سبق أن حددت الخبيرة المستقلة، ثمة اعتراف برصد أماكن الحرمان من الحرية رصداً مستقلاً باعتباره أحد أكثر استراتيجيات الوقاية فعالية، ولا سيما في مواجهة إساءة معاملة كبار السن. وقد أنشأ عدد متزايد من الدول آليات من هذا القبيل لإجراء زيارات مفاجئة، والتحقق في ظروف معيشية كبار السن، وتحديد المخاطر التي قد يتعرضون لها<sup>(137)</sup>.

### 4- برامج الوقاية

70- تُنظَّم حملات إعلامية كتدابير تستهدف الوقاية من إساءة معاملة كبار السن. وفي عام 2011، حددت الجمعية العامة يوم 15 حزيران/يونيه ليكون اليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين، وذلك لدق ناقوس الخطر إزاء إساءة معاملة كبار السن وما يواجهونه من معاناة في جميع أنحاء العالم. وفي ذلك اليوم وفي اليوم الدولي لكبار السن (1 تشرين الأول/أكتوبر)، ينظم المجتمع المدني، بالشراكة مع دول في بعض الأحيان، حملات توعية بشأن أشكال الإساءة وعواقبها، بما في ذلك عوامل الخطر وسبل التصدي. وقد تساعد كذلك البرامج المشتركة بين الأجيال، التي تثير تفاعلاً مجدياً بين كبار السن والشباب، على الوقاية من إساءة معاملة كبار السن، عن طريق زيادة احترام الذات ورفاه كلتا الفئتين<sup>(138)</sup>.

71- ومن الاستراتيجيات الرئيسية التي أفادت بها التقارير في مجال الوقاية من إساءة معاملة كبار السن برامج دعم مقدمي الرعاية<sup>(139)</sup>. وتهدف هذه البرامج عموماً إلى مساعدة مقدمي الرعاية المتقاعدين بالأعباء والضغوط الذين يقدمون رعاية ودعم على مدى فترة زمنية طويلة إلى كبار السن المحتاجين،

(133) مساهمة مقدمة من البرتغال.

(134) مساهمة مقدمة من المملكة العربية السعودية.

(135) مساهمة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في إثيوبيا. وانظر أيضاً الوثيقة A/HRC/54/26/Add.2، الفقرتان 12 و 13.

(136) مساهمة مقدمة من مركز كاستان لقانون حقوق الإنسان.

(137) الوثيقة A/HRC/51/27، الفقرتان 77 و 78؛ ومساهمة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في تركيا.

(138) انظر، على سبيل المثال، الرابط التالي: <https://www2.gov.bc.ca/gov/content/family-social-supports/seniors/health-safety/active-aging/intergenerational-connections>

ومساهمة مقدمة من أستراليا.

(139) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 31

وعادة ما يكون ذلك بصورة غير رسمية. وفي الواقع، نظراً إلى أن السكان يشيخون بسرعة، فإن المعروض من مقدمي الرعاية لا يواكب الطلب المتزايد عليهم. وتشير التقديرات إلى وجود عجز قدره 13,6 مليون عامل رعاية طويلة الأجل يتمتعون بالصفة الرسمية<sup>(140)</sup>. ومعظم مقدمي الرعاية، بأجر وبدون أجر وفي القطاعين الرسمي وغير الرسمي، هم من النساء، وعادة ما يتعين عليهن التوفيق بين مسؤوليات متعددة، مما يزيد من مخاطر تدهور جودة الرعاية وسوء المعاملة وإساءتها في بعض الحالات. وغالباً ما يعاني مقدمو الرعاية من إجهاد شديد يؤثر على صحتهم البدنية والنفسية<sup>(141)</sup>. وقد تساعد برامج بناء القدرات والتدريب مقدمي الرعاية الرسميين وغير الرسميين على حد سواء على إدارة ما يواجهونه من إجهاد والوقوف على حالات إساءة المعاملة وتجنبها<sup>(142)</sup>. وقد أبلغ عن وجود برامج لتحسين معايير الرعاية داخل دور الرعاية والحد من إساءة معاملة كبار السن في حوالي 36 في المائة من البلدان البالغ عددها 133 بلداً<sup>(143)</sup>.

72- ووفرت بعض مؤسسات الخدمات المالية والمصارف التدريب وبناء القدرات لموظفيها بشأن تحديد علامات الإيذاء المالي وبذل العناية الواجبة في مثل هذه الحالات لحماية الزبائن من كبار السن<sup>(144)</sup>. والواقع أن المؤسسات المالية تتحمل مسؤوليات في مجال حقوق الإنسان إذا كانت خدماتها أو أفعالها من الممكن أن تشكل انتهاكاً للحقوق والحريات<sup>(145)</sup>.

## 5- جمع البيانات

73- يؤدي نقص البيانات المتعلقة بمعدل انتشار إساءة معاملة كبار السن إلى وجود ثغرات كبيرة في الوقاية من انتهاكات حقوق الإنسان. ويوفر جمع البيانات المصنفة معلومات قيمة وأساسية حول أنماط العنف، وسبل الإبلاغ عن سوء المعاملة، والدعم الذي يقدم حالياً إلى الناجين وإتاحة سبيل الانتصاف إليهم<sup>(146)</sup>. ثم تغذي هذه المعلومات القيمة برامج الوقاية وتؤدي إلى التصدي لإساءة معاملة كبار السن على نحو يتسم بمزيد من الكفاءة والفعالية. وينبغي أن تجعل الدول تعزيز جمع البيانات المصنفة عن إساءة معاملة كبار السن إجراء ذا أولوية من أولوياتها كي تتسم الوقاية من إساءة معاملة كبار السن والتصدي لها بالفعالية اللازمة.

(140) انظر الرابط التالي: <https://www.un.org/development/desa/dspd/2022/11/caregiving-ageing-world/>

(141) WHO, *Framework for Countries to Achieve an Integrated Continuum of Long-Term Care* (Geneva, 2021), p. 24. وانظر أيضا الوثيقة A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 36؛ ومساهمة مقدمة من قطر.

(142) Economic Commission for Europe, "Abuse of older persons", p. 1

(143) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 31

(144) انظر، على سبيل المثال، الرابط التالي: [https://www.afca.org.au/sites/default/files/2019-12/afca\\_approach\\_-\\_financial\\_elder\\_abuse.pdf](https://www.afca.org.au/sites/default/files/2019-12/afca_approach_-_financial_elder_abuse.pdf)؛ والرابط التالي: <https://www.aba.com/advocacy/community-programs/consumer-resources/protect-your-money/elderly-financial-abuse>

(145) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/ar/special-procedures/wg-business/financial-sector-and-human-rights>

(146) الوثيقة A/HRC/45/14، الفقرة 63.

74- وقد جمع 17 في المائة فقط من 133 بلداً شملتها الدراسة الاستقصائية في عام 2014 بيانات عن إساءة معاملة كبار السن<sup>(147)</sup>. ورداً على استبيان الخبيرة المستقلة، أبلغ عدد قليل من البلدان عن بذل جهود لجمع بيانات عن الإساءة، وذلك عبر مؤسساتها الإحصائية الوطنية على سبيل المثال<sup>(148)</sup>.

75- ويتحسن جمع البيانات عن إساءة معاملة كبار السن متى كانت جميع الجهات الفاعلة التي يحتمل أن تحدث وجود حاجة للمساعدة أو تتلقى طلباً للحصول عليها أو تبلغ عن إساءة المعاملة مدربة تدريباً فعالاً على التعرف على علامات سوء المعاملة وإثباتها<sup>(149)</sup>.

## 6- توافر الخدمات لكبار السن للناجين من إساءة المعاملة

76- يعد الحصول على الخدمات الأساسية الجيدة المتعددة القطاعات أمراً بالغ الأهمية لسلامة كبار السن وحياتهم وتعافيتهم. ومن بين 133 بلداً شملتها الدراسة الاستقصائية في عام 2014، أشار ثلث البلدان فقط إلى أن لديها خدمات حماية للبالغين متاحة لمساعدة كبار السن المحتاجين<sup>(150)</sup>. وعلى الصعيد العالمي، يقل تركيز مقدمي الخدمات على القضايا المتعلقة بكبار السن مقارنةً بخدمات حماية الطفل والخدمات الطبية القانونية المتعلقة بالعنف الجنساني والجنسي<sup>(151)</sup>. وفي حين أن ضحايا الإيذاء في وقت لاحق من العمر قد يستفيدون من الخدمات القائمة بالفعل للتصدي للعنف العائلي والعنف الجنساني، فإن هذه الخدمات قد لا تكون مناسبة لاحتياجاتهم الخاصة بوصفهم كبار سن، ولا سيما المسنات<sup>(152)</sup>.

77- وقد يحتاج كبار السن الذين يقررون التخلص من حالات إساءة المعاملة إلى مساعدة اقتصادية، لأغراض أخصها العثور على سكن آمن والعيش المستقل. ولا يزال توافر الملاجئ الطارئة وأماكن الإقامة الدائمة القصيرة الأجل لكبار السن الناجين من العنف العائلي محدوداً، على الرغم من تزايد الطلب. ويمكن تصميم هذه الأماكن بطريقة تحسن استيعاب احتياجات المسنات، بما في ذلك زيادة من الأماكن الخاصة التي يمكن الوصول إليها فعلياً أو المساعدة في الحصول على الأدوية.

78- وتظهر الدراسات أيضاً نتائج واعدة لضحايا العنف العائلي من المسنات في حضور لقاءات مجموعات الدعم لمكافحة العزلة الاجتماعية، وتحسين الصحة العامة والرفاه وتعلم استراتيجيات النجاة<sup>(153)</sup>.

79- وقد أثبتت خطوط المساعدة الهاتفية الوطنية فائدتها في إسداء المشورة وربط الضحايا بالأخصائيين المعنيين. وأنشأت عدة دول خطوطاً ساخنة مخصصة للإبلاغ عن إساءة المعاملة، بما في ذلك الاعتداءات على كبار السن<sup>(154)</sup>، وبعضها للطوارئ والاستجابة السريعة في مجال إنفاذ القانون<sup>(155)</sup>.

(147) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 23

(148) الوثيقة A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 21؛ ومساهمات مقدمة من أستراليا وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) والسلفادور وإستونيا وأيرلندا ولبنان ومالطة والمكسيك وسيشيل وتركيا.

(149) مساهمة مقدمة من م. بوليو.

(150) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 41

(151) المرجع نفسه.

(152) Lori E. Weeks and others, "Initiatives to support older women who experience intimate partner violence", *Violence Against Women*, vol. 27, Nos. 15-16 (December 2021)

(153) المرجع نفسه.

(154) مساهمات مقدمة من الأرجنتين وأستراليا وإستونيا وإسرائيل والبرتغال وتركيا وتونس وسيشيل وشيلي وقطر ووينش ك. مالديبال.

(155) الوثيقة A/HRC/54/26/Add.1، الفقرة 35.

80- وقد تكون إجراءات الوقاية من إساءة معاملة كبار السن مفتتة، لأن عدة جهات فاعلة، بما في ذلك الإجراءات التي يتخذها قطاع الصحة ونظام العدالة الجنائية وخدمات الدعم الاجتماعي والمجتمع المدني، تشارك عادة في التدخلات<sup>(156)</sup>. والتعاون مع الأجهزة الإحصائية الوطنية ضروري لمنع العنف. وتيسير التصدي بصورة أفضل وتنسيق الإجراءات التي تتخذها جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة يستلزم بالضرورة توفير أنشطة تدريب وبناء قدرات لضباط الشرطة وأعضاء النيابة والمحامين وكتاب العدل والقضاة والمستشارين النفسيين الاجتماعيين وأعضاء الأوساط المالية على وجه الخصوص لمنع إساءة معاملة كبار السن<sup>(157)</sup>. ويلعب المجتمع المدني والمنظمات الدينية وقادة المجتمعات المحلية دوراً رئيسياً في توفير خدمات الدعم للضحايا المسنين داخل المجتمعات المحلية<sup>(158)</sup>.

## باء - إمكانية اللجوء إلى العدالة

81- يؤدي توفير إمكانية اللجوء إلى العدالة دوراً مهماً في وضع حد لإساءة معاملة كبار السن. وفي ضوء غياب صك شامل ملزم قانوناً بشأن حقوق كبار السن، ينص الإطار الدولي الحالي على التزامات تتحملها الدول مفادها ضمان مساواة الجميع في إمكانية اللجوء إلى العدالة<sup>(159)</sup>. وينص المبدأ 12 من مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن على اعتراف محدود بإمكانية لجوء كبار السن إلى العدالة في سياق الرعاية. وعلى الصعيد الإقليمي، تضمن الصكوك القانونية أيضاً توفير إمكانية لجوء كبار السن الناجين من سوء المعاملة إلى العدالة<sup>(160)</sup>.

82- وغالباً ما يواجه الناجون من كبار السن عراقيل عند طلب اتخاذ إجراءات قانونية، مثل عدم إمكانية الوصول، وعدم القدرة على تحمل التكاليف وعدم توافر الترتيبات التيسيرية المعقولة، والتأخر في الإجراءات القضائية، ومواجهة التحديات المتصلة بالرقمنة، والمعايير الثقافية، والتحيز الجنساني، والتمييز عموماً والتمييز ضد كبار السن خصوصاً<sup>(161)</sup>.

83- وقد كشفت جائحة كوفيد-19 عن احتياجات محددة في مجال العدالة تؤثر على كبار السن على وجه الخصوص. فقد واجهوا عراقيل في اللجوء إلى العدالة نتيجة للحجر الصحي والإغلاق الشامل وعدم استقرار الظروف المعيشية<sup>(162)</sup>. وقد أعاققت التحديات التي واجهوها في التماس الإنصاف أثناء الجائحة إمكانية اللجوء إلى العدالة وسبل الانتصاف الفعالة<sup>(163)</sup>.

(156) WHO, UNODC and UNDP, *Global Status Report on Violence Prevention 2014*, p. 26

(157) مساهمات مقدمة من أستراليا وبيرو، ومفوض المسنين في ويلز، والمؤسستين الوطنيتين لحقوق الإنسان في الأرجنتين وإثيوبيا.

(158) مساهمة مقدمة من أيرلندا.

(159) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 8؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المواد 14 و16 و17 و26؛ واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادتان 12 و13.

(160) والبروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق كبار السن في أفريقيا، المادة 4؛ واتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن، المادة 31؛ وميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي، المادة 47؛ والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، المادتان 6 و13.

(161) انظر الرابط التالي: <https://media.un.org/en/asset/k1w/k1wjcou8tn>.

(162) الوثيقة A/75/205، الفقرات 67-72.

(163) انظر الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2021/06/covid-19-violence-and-neglect-increases-older-persons-during-lockdown-says#:~:text=Lockdown%20measures%20resulted%20in%20increases,with%20family%20members%20and%20caregivers>.



84- وقد تواجه المسنات ذوات الإعاقة اللواتي يتعرضن للعنف الجنسي تحديات محددة في الإفصاح عن تجاربهن وفي لجوئهن إلى العدالة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى توارى قصصهن. وعندما تبلغ المسنات، ولا سيما ذوات الإعاقات الإدراكية منهن، عن إساءة المعاملة، فقد تُواجه بلاغتهن بالشكوك، مما قد يقوض مصداقيتهن كشهود<sup>(164)</sup>.

85- غير أن عدة دول اتخذت مبادرات واعدة لتحسين فرص حصول كبار السن من الأفراد المتضررين من إساءة المعاملة على المساعدة والدعم القانونيين وضمان مشاركتهم في نظام العدالة<sup>(165)</sup>. وتكفل تدابير أخرى حرية اتخاذ الإجراءات القانونية لكبار السن من ضحايا إساءة المعاملة<sup>(166)</sup>. وقد أنشئت أيضاً آليات محددة لتلقي الشكاوى المتعلقة بانتهاكات حقوق كبار السن ولوضع إجراءات لحمايتهم<sup>(167)</sup>. وتتلقى دول أخرى شكاوى رسمية بشأن إساءة المعاملة عن طريق المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان أو الهيئات المعنية بالمساواة<sup>(168)</sup>. ولا يزال تدريب الجهات الفاعلة في مجالي العدالة وإنفاذ القانون يكتسي أهمية حاسمة لضمان إقامة العدالة على نحو أكثر شمولاً للجميع ومراعاتها للسن وتوفيرها سبل انتصاف وجبر ضرر تركز على الناجين في حالات إساءة المعاملة.

## سادساً - الخلاصة والتوصيات

86- لوحظت حدوث زيادة في العنف الموجه إلى كبار السن خلال الأزمات المستمرة مثل جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والنزاعات المسلحة وتغير المناخ. ورغم حجم القضية، ما فتئت الاستجابة العالمية لها تتسم بالخفوت والضعف، مع عدم إيلاء اهتمام كاف لها في برامج العمل السياسية والاجتماعية الدولية والإقليمية والوطنية. ويعوق نقص البيانات وعدم وجود تعريف متفق عليه دولياً تحرر كبار السن من أغلال العنف وإساءة المعاملة وتمتعهم بجميع حقوقهم في هذا الصدد على نحو غير منقوص.

87- ونظراً لتنفيذ تدابير الوقاية والحماية تنفيذاً متقطعاً والتصدي لإساءة معاملة كبار السن دون تنسيق، لم تثبت التدخلات الرامية إلى الوقاية من هذه الإساءة والتصدي لها فعالية وكفاءة في التقييمات العالية الجودة<sup>(169)</sup>. ويجب على الدول أن تكثف جهودها الرامية إلى مكافحة إساءة معاملة كبار السن من خلال تدابير فعالة في ميداني الوقاية والحماية، بما يتواءم مع عقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021-2030) والالتزامات الدولية التي تتحملها الدول في مجال حقوق الإنسان تجاه ما هو مكفول منها لكبار السن، على وجه الخصوص. وينبغي لجميع الدول، أن تعترف بالتمييز ضد كبار السن وأن تعالجه على سبيل الأولوية، بوصفه السبب الجذري

(164) الوثيقة A/74/186، الفقرة 37.

(165) مساهمات مقدمة من إسرائيل وبيرو والبرتغال وتركيا ومبادرة ديوس تشويس وهيئة الدفاع عن حقوق المسنين.

(166) مساهمات مقدمة من إستونيا وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وشيلي.

(167) مساهمات مقدمة من الأرجنتين وأستراليا وإستونيا والسلفادور ومالطة والمكسيك.

(168) مساهمات مقدمة من ألبانيا وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وكولومبيا ولكسمبرغ وسلوفينيا وتركيا.

(169) Christopher Mikton and others, "High time for an intervention accelerator to prevent abuse of older people", *Nature Aging*, vol. 2, No. 11 (November 2022).

الرئيسي لإساءة معاملة كبار السن وعائق في سبيل مكافحته على نحو فعال. وينبغي للدول أيضاً أن تواصل الاستثمار في التصدي بفعالية لإساءة معاملة كبار السن وتخصيص موارد كافية لذلك<sup>(170)</sup>.

88- ولا يوفر الإطار الدولي الحالي لحقوق الإنسان الحماية اللازمة لكبار السن لكي يعيشوا في مأمّن من العنف وإساءة المعاملة والإهمال في مختلف السياقات، ولا ينظر في الأسباب المتعددة لعدم المساواة في المعاملة. ومن شأن وجود نظام للحماية القانونية يتناول على وجه التحديد حقوق كبار السن في القانون الدولي أن يساعد الدول ويوجهها إلى الوقاية من جميع أشكال العنف في سن الشيخوخة على نحو فعال وحماية حقوق الأجيال الأكبر سناً.

#### ألف- توصيات مقدمة إلى الدول

89- ينبغي للدول أن تعتمد صكاً دولياً شاملاً ملزماً قانوناً بشأن حقوق الإنسان المكفولة لكبار السن يتناول الحق في حياة خالية من العنف وإساءة المعاملة والإهمال في سن الشيخوخة. ويجب أيضاً معالجة مسألتي التمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن، حيث إنهما السببان الجذريان لإساءة معاملة كبار السن. ومن شأن وضع صك دولي ملزم قانوناً أن يسبغ أفضل حماية لحقوق الإنسان المكفولة لكبار السن. ويجب أن تشمل صياغة هذا الصك المشاركة المجدية لكبار السن على تنوعهم، والمنظمات التي تمثلهم، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

90- وينبغي للدول أن تصدق على الاتفاقيات والبروتوكولات الإقليمية التي تركز على حماية حقوق الإنسان المكفولة لكبار السن وتتضمن حظراً محدداً للعنف وإساءة المعاملة والإهمال، وأن تنفذها.

91- وينبغي للدول أن تحسن تنفيذ الإطار الحالي لحقوق الإنسان وأن تراعي كبار السن بكامل تنوعاتهم في مختلف الحالات، وأن تشرك كبار السن في إجراءاتها في ميداني الرصد والإبلاغ.

#### 1- الإطاران القانوني والسياساتي

92- يجب أن تكون القوانين والسياسات المتعلقة بالعنف وإساءة المعاملة والإهمال متسقة مع حقوق الإنسان، بما في ذلك مبدأي المساواة وعدم التمييز، وأن تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة لكبار السن بوصفهم فئة غير متجانسة، ولا سيما العوامل المتقاطعة والمتراكمة التي تؤدي إلى زيادة عدم المساواة وزيادة المخاطر في سن الشيخوخة.

93- ويجب على الدول أن تضع قوانين وطنية لمكافحة التمييز على أساس السن تكفل إخضاعه للمستوى نفسه من التدقيق الذي تخضع له أشكال التمييز الأخرى. ولا يمكن أن تتحقق فاعلية تلك القوانين إلا إذا تضمنت تعريفاً واسعاً للتمييز يشمل التمييز المباشر وغير المباشر والهيكلية، والحرمان من الترتيبات التيسيرية المعقولة. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن تشمل التمييز المتعدد الأشكال والتراكمي والمتقاطع الذي يُمارس على أساس السن والنوع الاجتماعي والعرق والأصل الإثني والإعاقة ووضع الهجرة أو التشرد، ووضع الشعوب الأصلية والميل الجنسي والهوية الجنسية، وغير ذلك من الأوضاع.

(170) المرجع نفسه؛ و WHO, "Tackling abuse of older people: five priorities for the United Nations Decade of Healthy Ageing (2021–2030)" (Geneva, 2022).

## 2- التمييز ضد كبار السن بوصفه أحد الأسباب الجذرية

94- تود الخبيرة المستقلة أن تؤكد من جديد التوصيات الواردة في تقريرها عن التمييز ضد كبار السن والتمييز على أساس السن<sup>(171)</sup>، والتي لا تزال في حينها ومحققة للفعالية المرجوة، ولا سيما من حيث مكافحة جميع أشكال إساءة معاملة كبار السن.

## 3- البيانات

95- تود الخبيرة المستقلة أن تؤكد من جديد التوصيات التي قدمتها سلفتها بشأن الفجوة الحالية في البيانات المتعلقة بكبار السن وأسبابها وآثارها على تمتعهم بجميع حقوق الإنسان<sup>(172)</sup>.

96- ويجب على الدول أن تضاعف جهودها الرامية إلى جمع بيانات مصنفة عن معدل انتشار العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم. وينبغي أن تدرج منهجيات وبروتوكولات جمع البيانات كبار السن على تنوعهم في تشجيع توليد البيانات المتاحة وتصنيفها تصنيفاً عمرياً يبلغ خمس سنوات لكل فئة.

97- ويجب على الدول أن تضاعف جهودها الرامية إلى جمع البيانات المصنفة، التي لا غنى عنها في توفير فهم شامل وتقييم واضح لمدى انتشار العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن في المجتمع. ومن شأن هذه البيانات أن تساعد الدول على تقدير الاحتياجات والتكاليف المطلوبة من حيث الخدمات المقدمة إلى الضحايا وأن تساهم في تعزيز تصدي القطاعات المختلفة للعنف ومعالجتها الثغرات الكائنة فيه. وعلاوة على ذلك، من شأن هذه البيانات أن تحدد كمياً الحاجة إلى بناء قدرات مقدمي الخدمات وتدريبهم وأن تساعد في تقييم البرامج إلى جانب توفير ما يلزم من معلومات لاتخاذ تدابير قانونية وسياساتية جديدة ومحسنة.

98- ويلزم إدراج مؤشرات عن الشيخوخة في عملية جمع البيانات المتعلقة بالعنف الجنساني لتسليط الضوء على الحالات التي تعيش فيها المسنات في مختلف السياقات، ولتوفير ما يلزم من معلومات، ولرسم السياسات، ولتصميم التدخلات الوقائية المهيئة.

## 4- مظاهر إساءة معاملة كبار السن

99- ينبغي للدول أن تتصدى لجميع أشكال العنف المختلفة وأن تناقشها بصراحة للتغلب على الوصم والمحرمات الاجتماعية. وينبغي النظر في عوامل الخطر الإضافية القائمة على أشكال التمييز المتعددة والمتقاطعة، علاوة على العوامل الهيكلية والمجتمعية. وكثيراً ما يواجه ضحايا إساءة المعاملة من كبار السن أشكالاً مجمعة من العنف ذي الطبيعة اللفظية والنفسية والعاطفية والمالية والبدنية، وهي أشكال يتسم الكشف عنها ومعالجتها بالتعقّد.

100- ويجب على الدول أن تعترف بأن هذه الأشكال من العنف قد تقع عن قصد أو عن غير قصد وأنه لا بد من حماية كبار السن من أعمال الإساءة التي ترتكبها الجهات الفاعلة التابعة للدولة وغير التابعة لها. ويمكن أن تقع جميع أشكال العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن وإساءة معاملتهم وإهمالهم في السياقات العامة والخاصة.

(171) الوثيقة A/HRC/48/53.

(172) الوثيقة A/HRC/45/14.

101- وينبغي للدول أن تنظر في اعتبار التعليقات المهينة والحاطة بالكرامة الإنسانية التي تُوجج جرائم الكراهية التي تُرتكب كبار السن شكلاً من أشكال خطاب الكراهية. ويجب أن تعمل في إطار من التعاون الوثيق مع شركات التكنولوجيا ومنصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لضمان قطع التزام جاد مفاده مكافحة التمييز ضد كبار السن عبر شبكة الإنترنت وخارجها في المجتمع.

#### 5- الوقاية والحماية

102- ينبغي للدول أن تنظر في استراتيجيات منع العنف باتباع نهج مدى الحياة باعتبار تلك الطريقة أكثر الطرق فعاليةً من حيث التكلفة واستدامةً لوقف العنف في المجتمع.

103- وينبغي للدول أن تعتمد تشريعات شاملة أو أن تنقح تشريعاتها القائمة لضمان أن تتصدى بفعالية لجميع أشكال إساءة معاملة كبار السن (البدنية والنفسية والعاطفية والمالية والجنسية، علاوة على الإهمال)، مع الاعتراف بالعوامل المتعددة والمتقاطعة والعوامل الهيكلية الأخرى. وعلاوة على ذلك، ينبغي إنشاء آليات فعالة لتنفيذ هذه القوانين ورصدها دون انتقاص.

104- وينبغي للدول أن تعتمد وتنفذ سياسات وخطط عمل وطنية تتناول إساءة المعاملة في وقت لاحق من العمر. ويجب أن تسترشد هذه الخطط أو السياسات ببيانات مصنفة لمعالجة الأسباب الجذرية للعنف الذي يُرتكب ضد كبار السن.

105- وينبغي وضع إجراءات للرصد في المؤسسات لوقاية كبار السن وحمايتهم من إساءة المعاملة والإهمال.

106- وينبغي تصميم وتنفيذ أنشطة بناء قدرات ودعم وإطلاق حملات إعلامية وتوعوية تستهدف المهنيين العاملين مع كبار السن، ولا سيما مقدمو الرعاية والعاملون في مجال الرعاية الصحية والأخصائيون الاجتماعيون، للوقاية من إساءة معاملة كبار السن وقايةً فعالةً. وعلاوة على ذلك، لتدريب المصرفيين أو العاملين في مؤسسات الخدمات المالية الأخرى وبناء قدراتهم أهمية حاسمة في وقاية وحماية الزبائن من كبار السن من الإيذاء المالي مع ضمان استقلاليتهم.

107- وينبغي للدول أن تقرر توحيد استجابتها لصالح الضحايا من كبار السن وأن تقدم استجابة متعددة القطاعات عالية الجودة لكبار السن الذين يلتمسون الدعم للخروج من الحالات التي يسودها العنف. وينبغي أن تشمل هذه الخدمات توفير ملاجئ آمنة، ومعلومات يسهل الاطلاع عليها، ودعمًا اقتصادياً للعيش المستقل، ودعم في صنع القرار ومساعدة قانونية.

#### 6- إمكانية اللجوء إلى العدالة

108- يجب على الدول أن تكفل لكبار السن الناجين من إساءة المعاملة إمكانية اللجوء إلى العدالة على قدم المساواة ليتمتعوا بحقوقهم كاملةً. وقد يواجه كبار السن الناجون من العنف عراقيل من قبيل عدم إمكانية الوصول وعدم القدرة على تحمل التكاليف وعدم توافر الترتيبات التيسيرية المعقولة؛ وقد تشكل اللغة والرقمنة عائقين إضافيين. وقد يزيد التمييز ضد كبار السن والتمييز الجنساني والمتقاطع من عرقلة سبيلهم. ويجب على الدول أن تكفل إمكانية لجوء كبار السن من ذوي الإعاقات النفسية الاجتماعية، بما في ذلك الخرف، إلى العدالة وتقديم الدعم إليهم، إذا لزم الأمر.

109- وينبغي للدول أن تضع تدريباً للجهات الفاعلة في مجالي العدالة وإنفاذ القانون من أجل جعل النظام أكثر شمولاً ومراعاة للسن على أن يشمل إتاحة سبل الانتصاف وجبر الضرر للناجين من العنف في سن الشيخوخة.

## باء - توصيات أخرى

110- ينبغي لكيانات الأمم المتحدة أن تدرج الشيوخوخة كمسألة جامعة في ميدان عملها المتعلق بمختلف أشكال العنف، بما في ذلك عملها المتصل بالمؤشرات وجمع البيانات، وتدابير الوقاية، ودعم الضحايا، وتوفير إمكانية اللجوء إلى العدالة. ويجب إشراك كبار السن كمجموعة تركيز في خطط العمل الرامية إلى التصدي للعنف بما يفضي إلى تقديم بلاغات وتوصيات.

111- وينبغي للأكاديميين أن يصمموا بحوثاً قائمة على المشاركة لفهم السبب في أن العنف الذي يُرتكب ضد كبار السن بكامل تنوعاتهم يتسم بنقص الإبلاغ ولا يحظى بالقدر الكافي من الدراسة، والوقوف على الاستراتيجيات التي يمكن تنفيذها لتذليل تلك العراقيل.

112- وينبغي للمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال مكافحة العنف أن تنفذ في أعمالها نهجاً يشمل جميع مراحل العمر.

113- وينبغي إنشاء هيئات رصد مستقلة، مثل الآليات الوقائية الوطنية، لرصد الأماكن التي يزيد فيها احتمال معاناة كبار السن من إساءة المعاملة وتقديم تقارير عن تلك الأماكن، بما في ذلك السياقات المؤسسية.